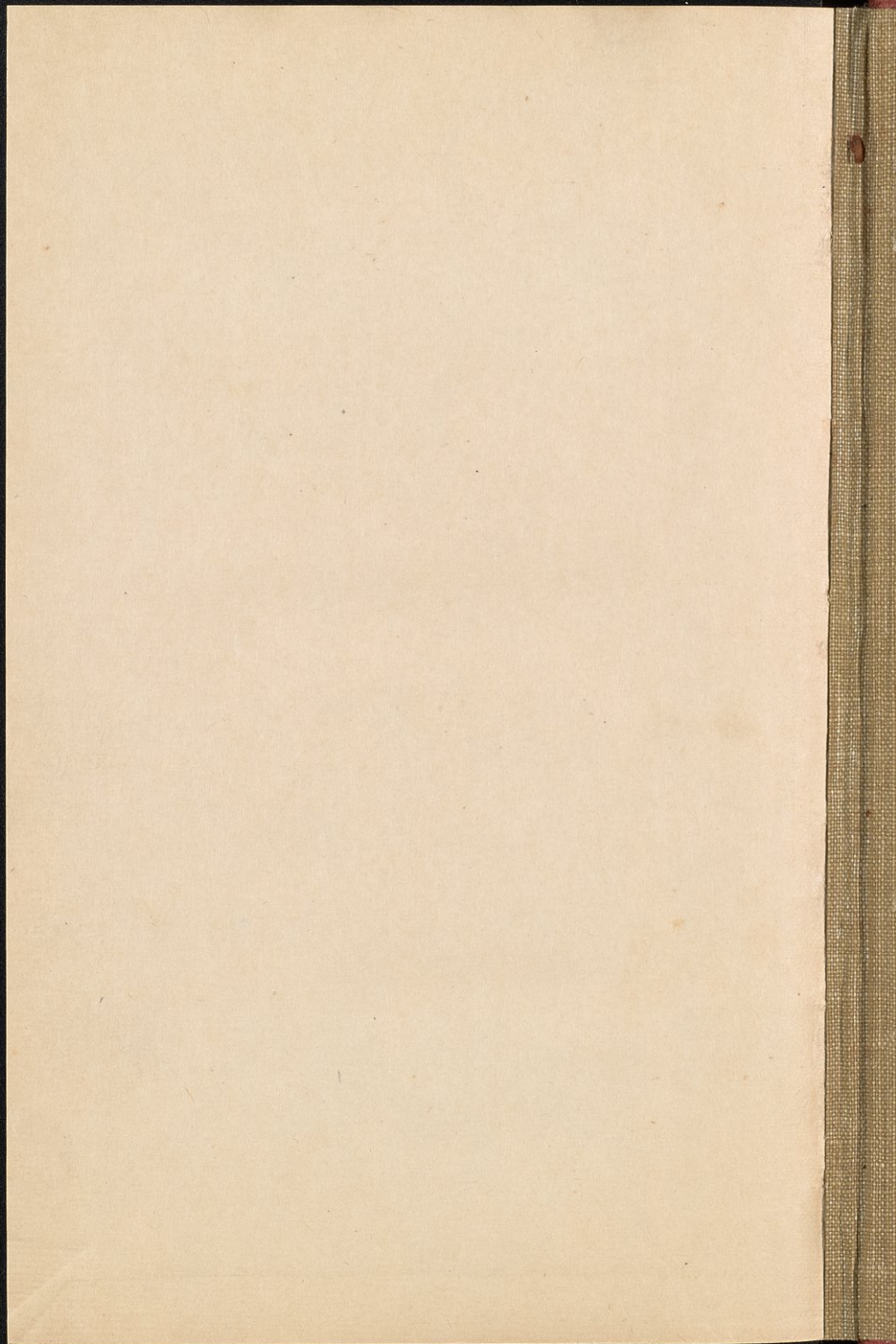


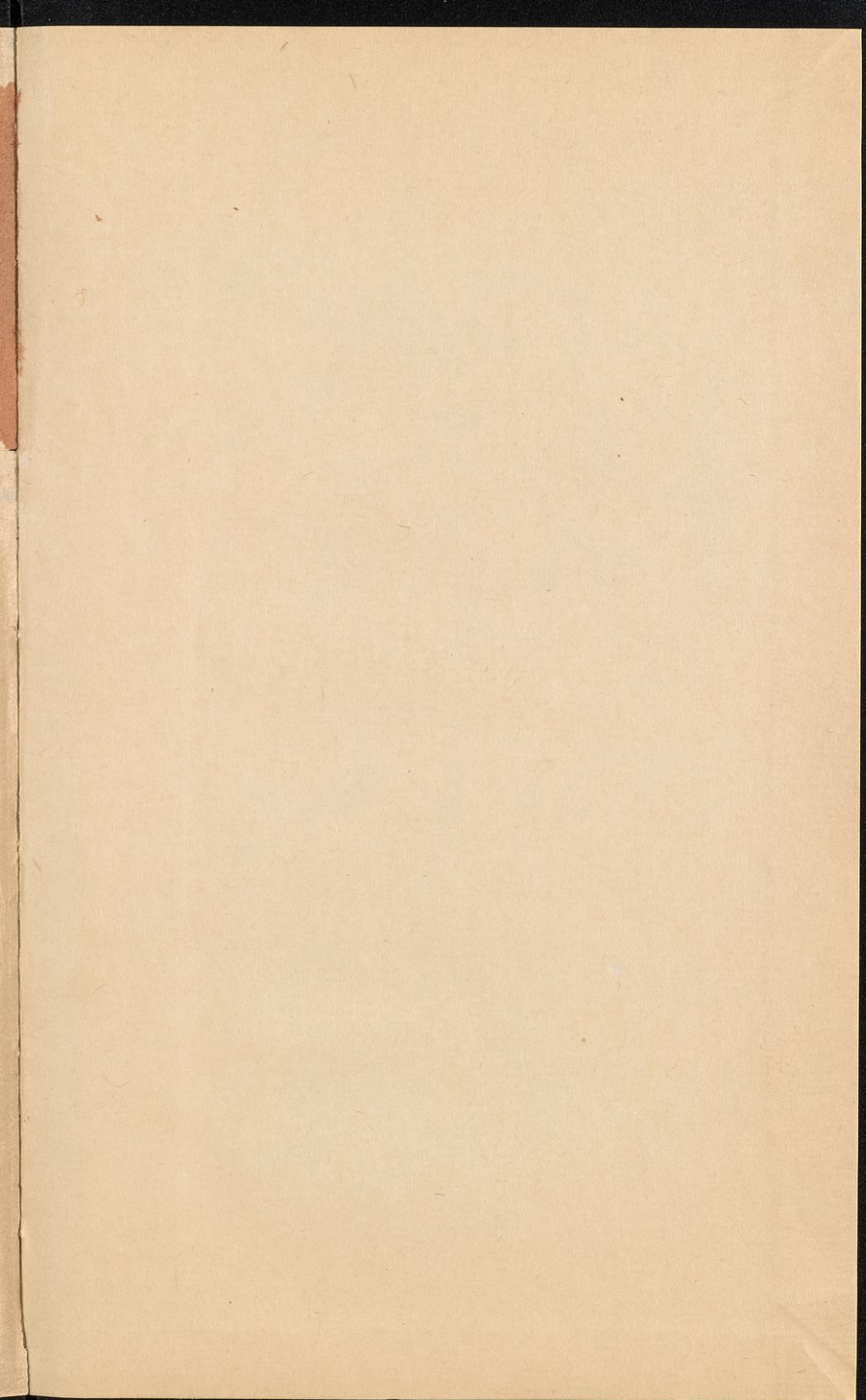
RE

Columbia University
in the City of New York

LIBRARY







ALMULO
رباعيات الزهاوي

وهي الجزء الثالث من مختارات ما نظمه

الاستاذ الحكيم

جميل صدقي الزهاوي

—(—)

طبعتها بيروت تذكراً لمرور الشاعر بها

وقدمتها له تقديراً لفضله

حقوق الطبع محفوظة

Zahāwī, Jamīl Ṣidhī al-
Rubā'iyāt

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY

الاهداء

يا شعر انك انت صوت ضميري
يبديك حزني تارة وسروري

اهديك الى اهل بيروت اولي الارواح الكبيرة شهادة
بما لاقيته في مروري بها من حفاوة وتكريم

جميل صوفي الزهاوي

في ١٤ ايار سنة ١٩٢٤

893.7Z12

L

مقدمة

للكون الخالد مظاهر هي وليدة تفاعله الدائم، البشر
واحد منها، رأوا التبدل والتحول في تلك المظاهر، فقالوا
عنها وعن الكون حادثة:
رأوا الولادة والموت، ورأوا البداية والنهاية، فقالوا
بالحدوث، مع انه ليس ثمة ايجاد وفناء، ولا اول ولا آخر
الانساني. وانما هو تحول قديم مستمر في مظاهر الكون القديم.
اما الانسان فهو ذرة في هذا الوجود، ولو توهم ان الكون
مخلوق لاجله، هو نقطة في محيطه: نظر الى العالم بنظرة القصير
المحدود فرأى شيئاً وغابت عنه اشياء، فتصور الكون على غير
صورته. تصور انه متقاطع متفاضل، وان فيه روحاً ومادة، وان
فيه حسناً وقبحاً، الى غير ذلك من اوهام ابرزها له صغر
المنظار، وصورها قياسه الكبار على الصغائر. ولو تسنى له
ان ينظر الى الكون بعين لها ان تحيط بالكون لما رأى فيه
ثمة انفصالاً الا نسبياً انفصال الخيط عن الثوب على وحدتهما،
ولما رأى فيه جمالاً وقبحاً الا اعتبارياً، بل لما رأى انفصالاً
بين ما نسميه غلة ومعلولاً وانما هما واحد، وما المعلول الا

مظهر من مظاهر العلة .

ولا تبقى عندئذ حاجة لعناء البحث عن الحياة الاخرى
وتعليل اشكالها ، لاننا - وقد آمنا بالحياة الدائمة - نصبح
في نجوى من جدال بين الذاهبين مذهب التخصص الى النجوم
والقائلين بالحشر المعلوم وغيرهم .

هذا ولئن كانت الحقيقة الكونية العامة هي على خلاف مع
ما قرره البشر من الحقائق فان ذلك التباين بين الحقيقة الكلية
وحقائق البشر الجزئية امر طبيعي اقتضته الحياة .

فان لهذا الكون المتصل المتواصل استقلال في جزئياته
كما تستقل في جسم الانسان اعمال خواصه المختلفة وحيوياته
على ما بينها من الاتصال والوحدة . وقد اقتضت حياة
كل مستقل منه ، اي كل كتلة : نوعية كانت ام جنسية ، ان
يكون لها حقائق بمثابة المتياس لتقدير الاحوال والاشياء .
حقائق ليست تختلف فيما بين البشر وغيرهم من المخلوقات
فحسب ، بل قد تتباين في نظر اجناس البشر انفسهم .

وما تلك الحقائق ، التي يصح ان نسميها موضوعية ، الا
تقديرية لا تلبث ان تظهر وراءها الحقيقة العامة .

هي تقديرية من قبيل قولهم بوجود الزمان ، وتقسيمه
الى اجزاء ، ووجود الجمال وتقسيمه الى مراتب . وكما ان
الزمان هو من قبيل التقدير ولا حقيقة بوجوده ، فان الجمال
نسبي واعتباري . وكذا بقية امثال هذه الحقائق .

قالوا بوجود جمال وقبح ، وجعلوا المقياس بينهما التناسب .
فما جاء متناسباً متلائماً في نظر الجماعات والافراد عد جميلاً ،
وما اتى على عكس ذلك ، متنافراً عد قبيحاً .

و بالنظر لاختلاف الناس في مشاربهم ، فكما انهم انفقوا
قيماً انفقوا عليه مشرباً على اشياء وصفات . هكذا اختلفوا
على تقدير سواها . اي : ان بعض الاشياء والصفات كانت
عامّة التقدير عند البشر ، وبعضها تفاوتت في نظرهم .

انفقوا على عد الشعر في عداد الجمال ، ولكنهم اختلفوا
في التفاضل بين اشكاله . واجمعوا على حب الموسيقى ، ولكن
انظارهم تباينت في اعتبار الانعام ، والتميز بينها ، مثلما ذهبوا
عدها شتى في اعتبار الاخلاق والعادات حتى كان الشطر
حسناً عند قوم ، وسيئاً عند آخرين .

ولدى كل انسان ، للتمييز بين الامور والاشياء ، مجلس

تحكيمي فيه حزبان مختلفان: حزب يستمد قوته من العقل
 وما في الدماغ من مجزونات تجارب الاجيال. وحزب يتأثر
 عن القلب وما فيه من اهواء وعواطف طبيعية.
 وكما ان هذين الحزبين يختلفان احيانا في الحكم فيتبعان
 رأي الاقوى منهما فكثيراً ما انفقا. ومن ذلك انفاقهما على
 اعتبار الشعر وتقديره.
 رأى حزب القلب في الشعر مناجاة بين العواطف، وذكرى
 ما في الحياة من جذب ودفع، رأى فيه التناسق والتناسب
 اللذين يشكلان سلكاً يتصل بالقلب: تارة بطريق العين، وطوراً
 بواسطة الاذن. فبذ الشعر وعده من الفنون الجميلة.
 ورأى حزب العقل ما في الشعر من تدوين اداب الامم
 وتوار يخها، وما له من الاثر الطيب في تثقيف العقول وتدميث
 الاخلاق، فصادق على راي زميله وانفقا على تقدير الشعر.
 انفقا، ولكن الناس خارج هذا المجلس التحكيمي ذهبوا
 في تحليل جمال الشعر مذهبين مختلفين: مذهب حزب القلب
 ومذهب حزب العقل، ولذلك اختلفوا في التفاضل بين
 انواعه. فالاولون رغبوا في الغزل والنسيب والفخر وامثالها

من الشعر النفسي المحرك للعواطف . والاخرون عكفوا على
 ما كان من قبيل الحكيات ذوات النفع العلمي والاخلاقي .
 على ان اكثر الناس وان كانوا من الذين يفضلون
 الغزل والنسيب وشعراءهما ، انفقوا على انزال الشعر الحكيم
 وناظميه منزلة في نفوسهم دونها منزلة سائر الشعراء . حتى
 اذا ذكر زهير بن ابي سلمى والمعري والمتنبي وابوتام والحوام
 وامثالهم شعروا بهيبة وجلال لا يشعرون بهما متى ورد ذكر
 غيرهم من الشعراء . قل بن دريد

وباشعر بيدي المرء صفحة عقله

فيعلم منه كل ما كان يكتتم

وسيان من لم يمتط الالب شعره

فيملك عطفيه وآخر مفحم

ولقد خصبت جنة الشعر العربي في هذا العصر

وازدهرت اي ازدهار

خصبت لان العالم العربي ، بما فطر عليه من الخيال

الواسع والحياة الشعرية ، دخل في عهد جديد عهد التجدد واليقظة ،

ولان نهضة الامم في مثل هذه الحال اول ما تبدي في الاداب

وبما ان الشعر يتطور تبعاً لتطور روح الامة وشعورها ،
 رقياً وانحطاطاً، وان الامة العربية صارت في هذا العصر
 خاضعة في افكارها لحضارة جديدة هي وحدها السائدة فيه ،
 واصبحت لمناسبات مدنية وسياسية ، على تماس واختلاط
 شديد مع سائر الامة ، ولا سيما مع اصحاب التمدن الحديث ،
 فان جنة الشعر العربي شرعت تنتظم حسب هندسة الغرب ،
 فاخذت تضم اليها انواعاً من الازهار الشعرية الجديدة لم تكن
 معروفة من قبل . وبعد ان كانت جنة الشعر ميداناً فسيحاً
 تحتال فيه الحسان بين الغزلان والجمال والخيل والجآزر . وبين
 قرعة السيوف ، وبريق الاسنة اخذت لتبدل فيها المضارب
 بالقصور والحيوانات بينات الاختراعات . اما الحسان فلا
 بدليل لهن ولا غناء عنهن . وانما صرن في عداد الحوريات ولا
 عبرة بالمرجلات ، فانهن ممن لا يدخلن ملكوت سماوات الشعر .
 وبعد ان كان معظم المنظوم من قبيل الغزل والنسيب
 والمدح والفخر شرع يتحول ، بتأثير المدنية الحديثة ، الى
 الوصفي والتمثيلي والحكمي والتاريخي وهلم جرا . واتسع مجال
 الشعر حتى كاد يساوي النثر في تطرفه الى كل موضوع .

على ان الشعر في هذا العصر لم يتطور تبعا للحضارة
 الحديثة فحسب ، بل انه وافق ما توخاه له فريق من شعرائنا
 القدماء حتى اصبح حاديا للعلباء وفاقا لما اراده ابو تمام بقوله :
 ولولا خلال سنها الشعر ما درى

بغاة العلا من اين تبغى المكارم

كما انه مع استمراره على خضوعه للمخيلة اخذ يجمع بين
 الخيال والحقائق ميالا للصدق : الى ما اراده له حسان حيث قال :
 وان اشعر بيت انت قائله بيت يقال اذا انشدته صدقا
 وانما الشعر لب المرء يعرضه على البرية ان كيسان حقا
 وبذلك أنقذ الشعر العربي من عاقبة الاهمال : لانه لو
 استمر على ما بلغ اليه في اواخر عهد التمدن العربي يتنقل ما
 بين المغرم المتصنع والمادح الكاذب ، اذن لانقض الناس
 من حوله وعدوا مزاولته حطة .

والدليل على ذلك رأيت رأي العيان : فان استاذي ،
 حينما القاني في عهد الصبا ، مقبلا على الشعر كل الاقبال حولني عنه
 الى الترغيب بالانشاء والنثر بحجة ان الشعر غير لائق
 بهلاسر المعرفة ، ولولا الطاعة لكنت في عداد المكثرين المجيدين

فكان استاذي الفاضل لم يكن يتوقع ان يحدث ما
حدث من التبدل السريع في وجهة الشعر ، وفي مقام
الشعراء . ولو توقع ذلك اذن لرضي لي ان اكون في
عداد الغاوين تباهم .

فان الشعراء استطاعوا في العهد اقرىب ان يبدلوا اعتقاد
الناس فيهم ، ووقدروا في الاعتماد على انفسهم ، ان يجعلوا لهم منزلة
محترمة حتى صارت القلوب تفتح لهم حيثما حولوا وجوههم .
وان صاحب الرباعيات هذه السيد جميل صدقي
الزهاوي هو في مقدمة العاملين على رفعة منزلة الشعر ومرتبة
الشعراء في هذا العصر

وان اسم الزهاوي سيدون في عداد شعراء العصر
الخالد ، ورجل في مقدمة مشهوره ، ليس لانه يمتاز عليهم
في النظم والشاعرية ، بل لما للشعراء الحكماء المصلحين من
المنزلة الخاصة في النفوس . منزلة لا يبلغونها عفواً وانما هي
ينت الاضطهاد والاذى . قال المتنبي
وهكذا كنت في اهلي وفي وطني
ان النفيس غريب حيثما كان

ان المصالح هو بمثابة الثائر على العالم، يخلق فوقه تحليق
الطيارات، فياتي على عقائده وعاداته وتقاليده قذائف. وهل
ينتظر ان يرضى العالم عن مثل هذا الشئ عليه؟

ابن حزم وابن تيمية والافغاني وكتشالك الالمانى
وسكت اريجان الانكليزي وبرانجه ده تور الافرنسي وغليله
الايطالي اصابهم جميعا ما اصاب حكيم العراق من الاضطهاد
وهم وانزلوا احيانا، قسراً، عند ارادة الناس. الا ان العاقبة
الطيبة كانت لهم، وكفى بتجليلهم امواتاً دليلاً على نجاح مساعيهم
اجل ان العاقبة الطيبة لهم، وان ارباب الحضارة
الحديثة ما طاروا في سماء الارتقاء، حتى باغوا مبلغ التفكير
في التواصل مع اهل السماء، باجنحة اصحاب السيوف
الصقيلة، وذوي التيجان المرصعة، كلا وما صدق عمارة
اليني في الشطر الثاني حيث قال:

العلم مذ كان محتاجاً الى العلم

وشفرة السيف تستغني عن القلم

كلا، بل لم ينم التمدن الحديث هذا السمو الا في رجلين:
مصالح سكب مادة جسمه في كأس دوائته، وعالم عامل

اهمل الخيال وانصرف الى الحقائق ، انصرف الى كشف
اسرار الطبيعة لاستخدامها، لا يتوخى بذلك خيراً ذاتياً وإنما
هو كالمعري حيث قال:

ولو اني حييت الخلد فرداً لما احيت بالخلد انفراداً
فلا هطلت عليّ ولا بارضي سحائب ليس تنتظم البلاداً

ان بيروت راقبت جماد الزهاوي عن كُتب، وتألّمت
لما قوبل به هذا الشاعر الحكيم من الاضطهاد والسجن
والنفي . فلما زارها في هذا العام هب فريق من فضلائها ،
رجالاً ونساء ، فاحتفوا به واقاموا له الحفلات التكريمية
وارادوا ان يحيوا تذكراً للمروره في مدينتهم ، فاعتزموا على طبع
رباعياته (التي اهداها الى بيروت) وقد فعلوا ، وما فعلوا
الإشياء من الواجب : لان الزهاوي لم يقصد العراق
فحسب في اصلاحه ، وإنما هممته الامه العربية كافة ، ونحن
في جملتها

واني باسم لجنة النشر اشكر للذين ناصروا هذا المشروع
في بيروت وسواها ، وهم اهل الفضل ، ولا يعرف الفضل الا ذروه

محمد جميل بيهم

بيروت في ١ محرم سنة ١٣٤٣

حياتي

ابي مفتي بغداد محمد فيضي الزهاوي وهو كردي
 ينتسب الى امراء السلجمانية البابان وهؤلاء ينتمون الى
 خالد بن الوليد وشهرته بالرهاوي هي لان اياه الملا احمد
 هاجر الى زهاو وسكنها سنين وتزوج بسيدة زهاوية ولد له
 ابي فلما رجع جدي الى السلجمانية مع نجله ابي اشتهر ابي بالزهاوي
 وامي السيدة فيروزج من اسرة وجيهة كردية . وقد
 ولدت في بغداد يوم الاربعاء آخر يوم من ذي الحجة سنة
 ١٢٧٩ هـ الموافق ١٨ حزيران سنة ١٨٦٣ م .

وكنيت في صباي اسمي المنون لحركاتي غير المألوفة
 وفي شبابي الطائش لحفتي وايغالي في اللهو وفي كهولتي
 الجريء لمقاوتي الاستبداد وفي شيخوختي الزنديق لمجاهرتي
 بارائي الفلسفية .

تعلمت كثيراً من علوم الاولين فلم ترق لي ومن
 علوم الاخرين فولعت بها ونشرت لي المجلات والصحف .

في مصر وبيروت وبغداد مقالات كثيرة وقصائد وطبعت لي ثلاث كتب اثنان منها فلسفيان والثالث في الرد على الوهابية وسبب تأليني لهذا سياسي ونشرت لي المجلات رسائل مختلفة معظمها فلسفي وطبع لي اول ديوان في بيروت باسم «الكلم المنظوم» وهو مغلوط فيه وقد هذبتة اخيراً وحذفت منه ما لم استجده وادمجت الباقي بديواني العام وجعلت مجموع ما نظمتة اربعة اجزاء اسميت الثلاثة الاولى «ديوان الزهاوي» واسميت الرابع منها «رباعيات الزهاوي» وهو يحتوي على الف ومائتين من الرباعيات ومجموع ابيات دواويني الاربعة هو اربعة عشر الف بيت ولي رسائل لم تطبع بعد منها رسالتان في النور والبصر ورسالة في لعبة الداما اودعتها الفاً وخمس مائة لعبة الف منها من مستنبطاتي . وسميتها «اشراك الداما»

✓ وعينت في شبابي عضواً لمجلس المعارف في بغداد ثم مديراً لمطبعة الولاية ومحرراً عربياً للزوراء الرسمية ثم عضواً لمحكمة الاستئناف وسافرت في اوائل كهولتي الى الاستانة فاباغ جلالة السلطان عبد الحميد اني ضد حكومته

فبث عليّ جواسيسه ثم ارسلني صحيفة البعثة الاصلاحية
واعظاً عاماً لبلاد اليمن ثم ارجعت بعد احد عشر شهراً الى
الاستانة فانعم عليّ جلالته برتبة «بلاد خمس الموصلة»
ووسام مجيدي من الدرجة الثالثة.

واتصلت باحرارها فزاد جلالته عدد الجواسيس عليّ
ثم سجنّت وسفرت الى بغداد مخفوراً عليّ ان لا ابرحها
وعين لي راتب شهري قدره خمس عشرة ليرة واكثر الشعر
في ديواني «الكلم المنظوم» هو ما نظمته في بغداد ايام
انا مأمور بالاقمة فيها

ولما اعلن الدستور عدت الى الاستانة فعينت بعد
وصولي بقليل استاذاً للفلسفة الاسلامية في الجامعة
الملكية واستاذاً للاداب العربية في دار الفنون وقد نشرت
مجموعة دار الفنون دروسي التي كنت القاها في الجامعة
الملكية باسم «حكمت اسلاميه درسلي» ثم اشتد مرضي
الذي كان قد نشب بي اظفاره في شبابي فرجعت الى
غداد معلماً للجملة في مدرسة الحقوق ونشرلي بعد برهة
في المويد مقال دافعت فيه عن المرأة فانثار عليّ الشعب بايغار

اعدائي وارادوا اهانتني او اهلاكي ولم اخرج من بيتي اسبوعا
 وسعى احدهم الى ناظم باشا وهو يومئذ والي بغداد ليعزاني
 عن وظيفتي ففعل ودافع عني كبار الكتاب في مصر وسوريا
 واعادني جمال باشا (والي بغداد بعد ناظم باشا) الى وظيفتي
 ثم انتخبت نائبا عن المنتفق ثم عن بغداد فذهبت مرارا الى
 الاستانة وحضرت جلسات البرلمان العثماني وخطبت فيه
 مرات كثيرة . ولم ابرح بغداد يوم سقوطها في الحرب
 الكبرى وقدم عدو لي تقرير الى السلطة المحتلة يحسن فيها
 ابعادي عن بغداد مع عدد من وجوهها ولكنني نجوت ساعة
 قبضوا علي باراءتي اياهم بطاقة فيها اني مكاتب للمقطم املا
 الباقون فاخذوا اسرى الى بلاد الهند القاصية .

وكنت اجامل الحكومة المحتلة في خطبي واذكرها
 بوعونها مطالباً باستقلال البلاد فكانت مجاملتي تعضيب
 الاهلين ومطالبتي ترضيهم . وعينت في اشهر الاحتلال
 الاولي عضواً لمجلس المعارف ثم رئيساً للجنة تعريف القوانين
 العثمانية فعبت سبعة عشر قانونا بين صغير وكبير
 وحدثت ثورة ١٩٢٠ فلم اشترك فيها لعلمي بوخامة

عاقبتها فساء ذلك الاهلين ثم لما استفحل الامر جمع نخامة
الحاكم العام السر ولسن مندوبي الشعب الذين انتخبهم في
ثورته وجمع معهم نفرا من وجوه بغداد وكت احدهم وفي
ختام المحاورة قت وصرحت باشتراكي مع مندوبي الشعب
في طلب الاستقلال التام . ولم تنتج المحاورة وفاقا . ثم
قبض على قسم من المندوبين ونفوا وفر قسم منهم وبقى
قسم مطمئنا في بغداد من غير ان تمسهم يد السيطرة ولا
غرابة في نجاة الضلع الذي هو معها .
وجاء نخامة المندوب السامي السر برسي كوكس
فوعده واعد وخطبت يوم استقباله فطلبت ان يرأف بانامس
وقد اخمد نخامته الثورة بالقوة ووعد الاستقلال .
وجمع نخامته النواب السابقين عن العراق مع عدد من
وجوه العاصمة والى منهم لجنة لسن نظام انتخاب المؤتمر
العراقي وكت عضواً فيها وصححت النظام بقلمي . ثم الف
وزارة برئاسة سماحة النقيب وهو شيخ يتراوح سنه بين الثمانين
والتسعين فما وسعه الا ان ياتر بما يشار اليه .
ولقد فرحت اخيراً لعدم دخولي الوزارة لاني بقيت

سالما من قذف الاهلين وشتائمهم .

وجيء اخيرا بجلالة فيصل لتتويجه ملكا على العراق
فاقامت له الاندية والمعاهد حفلات شائقة وكنت اؤمل فيه
اعادة مجد العراق وانه سيرفع مقام الادب ويطب العلوم
والمعارف في ربوع القطر فيرقيه ويجعل اهله سعداء فانشدت
في كل حفلة قصيدة ارحب به فيها وانخ فيه روح الحماسة
اريد ان يسعى لتحرير الشعب و ينيلهم الاستقلال

واول ما كان هو الغاء وظيفتي في العديلية وقطع راتبي
وعلمت ان سيقطع كذلك راتبي في المعارف فتركه من
نفسي وبقيت بلا راتب بعد ان كنت اتسلم سبع مائة وخمسين
ريية في كل شهر

واخذت جريدة العراق تنشر لي كل يوم في صدرها
احد الرباعيات وفي كثير منها تقدما كان يجري يومئذ ثم
نبوا بجلالة فيصل عرش العراق رسميا

وبعد اشهر من الغاء وظائفني وصلني مغلف من البلاط
الملكي يبلغني في داخله رئيس الامناء ان قد صدرت ارادة
جلالة الملك بتعييني شاعرا له براتب شهري قدره ست مائة

ربية أعطائها من صندوق البلاط الخاص فكتبت اليه اني
ارفض هذه الوظيفة فلا اريد ان اكون مداحا تلقاء اجرة
أعطاها واني اذا شاهدت ان جلالاته يخدم بلادي امدحه
على خدماته بدون اجرة وحينئذ يكون لكلماتي تأثيرا كبر مما
اذا مدحته وانا اجير واتذكر اني بعد التصریح بالرفض كتبت
اليه ما نصه

« ومع ذلك فاني لا ازال ذلك العصفور الذي يغرد
بماثر جلالاته إعجابا بها لا طمعا بمجبات تلقى اليه »

وقابلني بعد شهر وجيهان من وجوه البلد يقولان
اننا مرسلان من البلاط لمفاوضتك فان جلالة الملك يريد
اذا وافقت ان يصدر ارادته هذه المرة بتعيينك شاعرا له
وموئرا للعراق معا براتب شهري قدره ثمان مائة ربية على
ان تتسلم هذا الراتب من تاريخ التكليف الاول وكان قد
مضى عليه اكثر من ستة شهور فاجبتهم اما الموءرخية فاقبلها
واما الشاعرية لجلالاته باجرة فلا فقلا لا يريد جلالاته
فصلهما واصررا وواعدني احدهما فلم اخضع

وتهيأت للسفر الى مصر وعزمت على ان ابيع خربة

لي او ارهنا فما تيسر لي ذلك و كنت قد اقتصدت قدراً من
الدرهم من راتي لما كنت ذا راتب يكفيني الوصول الى
مصر فراجعت دائرة البسابور وحصلت على جواز السفر
وصدقته من القنصلية الفرنسية لاني كنت عازماً على الرحيل
من طريق سورية اريد قضاء ايام الصيف الحارة في لبنان
على ان اذهب في الخريف الى مصر التي طالما غنيت باسمها
في شعري . غير ان الاضطرابات الاخيرة التي حدثت في
سورية « سنة ١٩٢٢ » قد سدت الطريق في وجهي
فتبطلت عزمي وما استطعت مضياً و بقيت الصيف كله في
بغداد مؤملاً ان تزول في الخريف فتفتح الطرق فلما زالت
وانفتح الطريق في الخريف قلت قد حان الوقت واذا برجلي
قد زلت وانا اتمشى في داري فسقطت على الاجر الموصوف
وكسر عظام من قدمي اليسرى فلزمت فراش مدة خمسة
اشهر لا استطيع الوقوف عليها .
وقد عাদني في مرضي هذا كثير من الاصدقاء والاعداء
اما الاصدقاء فكانوا متألمين لمرضي يتمنون لي الشفاء العاجل
والمشي على الرجل كالاول

وقد احاول ان اسعى فتمنعني رجل رمته يد الايام بالشلل
 واما الاعداء فقد كنت اقرأ في عيونهم الفرح لما
 اصابني ولم يكن مجيئهم الي الا ليعلموا درجة الكسر وهل
 اقوم بعده :

ان الربيع كثيرة اوراده فاذا انقضى لم يبق من اوراد
 ان مت تحزن في العراق احبة حيناً ونفرح في العراق اعادي

رباعياتي

اما رباعياتي التي جعلتها جزء ثالثاً للمختارات من
 ديواني العام فعددها ١٠٠٠ رباعي وقد نظمت الكثير منها
 في اول سنة من تبوء جلالة الملك عرش العراق ايام نكبتني
 في شيخوختي ايام اشكو الحياة والعوز والايام المبرحة
 ايام خابت آمالي في الذي كنت امل باطلاً لنفسي في
 عهده العزوفي ظلله الراحة والرفاهية واتوقع لاوطاني الاستقلال
 والتقدم فمانلت ما املته لنفسي ولاشاهدت ما توقعته لاوطاني
 ايام حرمت من خير بلادني التي خدمتها بصدق اكثر
 من ثلث عصر في وقت انا في اشد الحاجة الى ذلك الخير .

ايام خيرت بين العوز والعار فرجحت العوز على العار
 رب مالٍ هو لو شئت اقتناء عند لمسي
 انما تمنغي من نيله عزة نفسي

قد ارادوا ان يسيل الدمع من عيني فسالا
 ولقد ينبت في تاريخهم دمعي سوء الا

انما اشعر سيد ليس يغضى على القذى
 جبذا ذلك الاباء من الشعر جبذا

انت يا شعر خالد انا يا شعر هالك
 انت يا شعر كل ما انا في الكون مالك

انا للشعر في العراق اديب مجدد
 انا في جنب دجلة عندليب يغرد

قد مدحت الذين لم يستحقوا مدائحي
 احسبوها على ضرورتها من قبائحي

وقد كان ما لحقني من الازدي وحرماي من الوظائف
 من الدواعي انظم هذه الرباعيات وانك لتسمع فيها شكاتي
 صارخة ونقرأ دموعي مكتوبة وترى بوئي وشقائي ممثلين
 وما ليلى النبي اغني باسمها في كثير من رباعياتي سوى وطني
 العزيز الذي احببته فوق كل حب وحرابت من اجله
 الاستبداد طول تلك السنين

وقد نظمت كل رباعي مستقلاً بنفسه غير مرتبط بما
 قبله او ما بعده كما فعل عمر الخيام في رباعياته الفارسية الا
 بعض القطع تراها في خلالها على وزن واحد وقافية واحدة
 وهي مع ذلك لم تفقد مزية الاستقلال فهذه استخرجتها من
 دواويني الثلاثة والحقتها بها . ثم حسن لي احد اصحابي
 ان اجمع الشيء الى ما يناسبه ففعلت في مدة مرضي وقسمتها
 الى عشرة اقسام الاول « مشاهد الغرام » والثاني « الواح
 البؤس والشقاء » والثالث « الشعر والشعراء » والرابع « الهز
 والايقاظ » والخامس « الاخلاق والسجايا » والسادس
 « السياسة والاجتماع » والسابع « الكون والحياة » والثامن
 « الوصف والخيال » والتاسع « الشك واليقين » والعاشر

« الجدل والهزل » غير اني اجلت نشر القسمين الاخيرين
وقد اخذت طرفاً من الدساتير الاجتماعية لمستاف
لويون متصرفاً فيه تصرفاً يقربه من النظم وصدق هذا
لا يتجاوز الثلاثين رباعياً وهو متفرق في الاقسام
وكررت بعض المضامين في اكثر من رباعي حرصاً
مني عليه وزيادة ايقاظ للشعب الذي غنيت له . او رغبة
مني في صوغه في قالب احسن مما صفتة قبلاً وهل يضر
بالحسنة اذا غيرت اونة بعد اخرى ثيابها لازينة او باروض
اذا ائبت من الزهر قسماً يختلف لونه ويتشابه عرفه
وترى في رباعياتي هذه روعي الكدئية وفلسفتي
بارزتين فتفهم منها عني ما لا تفهمه من التراجم المطولة وعن
بلادى ما لا تطلع عليه في تاريخها . ويسرنى اني اموت
ويموت الذين ضاموني وتبقى هي خالدة على كرم العضور تشهد
بما لا يقته من ظلم الظالمين في حياتي

جبل صدقي الزهاري

غداد في ١٥ مارت سنة ١٩٢٣

*
*

(القسم الاول)

✽ من رباعيات الزداوي وهو الذي سماه مشاهد الغرام ✽

— الجزء الاول —

١ تلاقى النظرات

قبل ان ينشأ حب
تلاقى النظرات
ولقد تعقب تلك
نظرات الحسرات

٢

نظرتني ولقد كا
نت ببطء تمشي
فتغشاني لما
نظرتني ما تغشي

٣

ليس ما انت عليه
ايها القلب صوابا
ربما يطلب منك
عقل في يوم حسابا

٤ تراني واراما

كنت موصولاً بآبيلي قبل ان شطاً نواها
كل يوم تتلاقى وتراني واراما

ان تكن ليلي رأيت مني ذنباً في ولوعي
فانا اغسل ذلك م الذنب مني بدموعي
اذكريني وتعالى

اذكريني وتعالى قبلما الوقت يفوت
واحضري سادة موتي وانظري كيف اموت

لم يكن لولاك سيري في الرزايا بحيث
استعيني لم اتم بعد يا ليلي حديثي
تلعب باللالى

تحتري ادمعها ليلي ومنها الدمع غالي
أتراها اخذت تلعب ليلي باللالى
منها الصموت

يا ذا مسالوة يحزنني منها الصموت
هل احسست انها من بعد ايام تموت

١٠ الى الماضي

٥ من قلبي الى الما ضي كثير اللفات
 ودّ لو يأتي ولكن ليس ما فات يأتي

١١ يالصب

يالصب «كتم الحب زماناً ثم باحا»
 «وغدا» منطلقاً «في طاعة الشوق وراحا»

١٢ بعد ثلاث

بلغوا ليلى اذا جئتم اليها عن لساني
 انها بعد ثلاث تنقضي ليس تراني

١٣

قد دنا موتي لما طال عن ليلى نزوحي
 رب قيض ان اراها قبل ان تزهب روحي

١٤ تهزأ ليلى

اخذت تهزأ ليلى يا لقلبي بولوعي
 وقت ليلى فما تعباً ليلى بدموعي

١٥

سعد الناس بليلى وانا لست سعيدا
 اكون اليوم عن ليلى على القرب بعيدا

ليلي غضي

١٦

عسبت ثم تواتت ان ليلي اليوم غضي
أتراها حسبتني في هواها جئت ذنبا

اخبروها

١٧

اخبروها انه از مع في الصبح رحبلا
فاجابت سوف انسا ه وان كان جميلا

حبذا الصبح

١٨

حبذا الصبح به ترفع عن ليلي السدول
والصبا ان الصبا مني الى ليلي رسول

ليلي ان نقول

١٩

قد دجا الليل فقالت والليلي ان نقولا
انا لا اهوى الدجى ان الدجى ليس جميلا

زين فوق زين

٢٠

شعرها الاصفر فوق الجيد زين فوق زين
انه يشبه تبرا ذائبا فوق لجن

٢١

اخبروها انها اليو م من الزهرة احسن
فحضت تدوالي البر آة كيما نتيقن

لا تلوي لا تلوي مغرماً صبيح رشده

تطلبين الصبر منه وهو ما لم يك عنده

كتمت احزانها

٢٣

كتمت احزانها ليلى وفي القلب صدوع

سكنت ليلى وما ان سكتت منها الدموع

ظغنت ليلى

٢٤

ظغنت ليلى عن الدا ر ولم تختار اياها

وسألت الدار عن ليلى فما ردت جوابا

احسب الليل

٢٥

انا في الليل لحزني احسب الليل حزينا

ولقد كنت اراه فرحاً مثلي حيناً

يميني ويساري

٢٦

عدت عن ليلى وقد او شكت ان اقضي نحبي

فيميني فوق عيني ويساري فوق قابي

ليلى غضبي

نظرت ليلى الى عشاقها بالامس شزرا

أتراها انكرت ليلى على العشاق امرا

٢٧ في عين ليلى
 قرأت في عين ليلى عنوان سحر مبین
 والسحران كان حقاً فانه في العيون
 ٢٨ تجاوبا ثم طارا

لقد سمعت هزاراً في الروض يدعو هزاراً
 تجاوبا فوق غصنين ساعة ثم طارا
 ٢٩ على الغدير

على الغدير اجتمعنا والليل باسط ظلمته
 هناك بحث بجبي لها وباحت بثله
 *** ٣٠

ان اجتماعي بليلى عما يريب يجيل
 ما في اجتماع صديقين ساعة ما يجيل
 ٣١ دموعها ودموعي

عانتها بعد برح من الهوى والولوع
 وفي العناق تلاقى دموعها ودموعي
 *** ٣٢

من الهوى وتباريحه اشتكت واشتكيت

و حين حان انصرافي عنها بكت وبكيت
 ٣٣ قبل الجميع

في الليل حين يسود الا ظلام وهو مخوف
 امضي الى حي ليلى مسارعاً واطوف
 ٣٤ ***

ناديت ليلى من الصبح رح ان سلام عليك
 اني اوجه وجهي قبل الجميع اليك
 ٣٥ ساء ليلى اعترافي

قد اعترفت بجبي فساء ليلى اعترافي
 ولا تسل عن خروجي من عندها وانصرافي
 ٣٦ هل كان يمكن

اني لاهدك حباً جميلاً وقلباً نقيماً
 فان رددتها يا ليلى اكون شقيماً
 ٣٧ ***

اتد احبك قلبي حباً تملك عقلي
 هل كان يمكن ان لا يحب مثلك مثلي
 ٣٨ لا محالة

اني يحبك يا ليلى لا محالة هالك

فهل ساخطر يوماً اذا هلكت ببالك

٣٩

يا ليتني كنت يا ليلي في حياتي ادري
أتذرفين اذا مت دمعة فوق قبوري

سلي الصبا

٤٠

سلي الصبا انها عني في الحديث تفيض
وليس يعرف حال المريض الا المريض

٤١

عن الغرام معاذ الغرام ان اتخلى
لا انت ترعين عهداً ولا انا اسلي

ماذا يقال عني

٤٢

اخترت منذ زمان عن حي ليلي انفكاكا
ولست اعلم ما ذا يقال عني هنا كا

حبذا انت يوما

٤٣

على الهوى لا تلني فلست اقبل لوما
يا يوم ليلي من الدهر وحبذا انت يوما

٤٤

يا برق انك يا برق عارف بنزوعي

فلا بتسامك هذا علاقة بدموعي

٤٥

أبلغ شكاتي الى لي لمي فهي ترنو اليكا
ياد مع ان اعتادي عليك ثم عليكا
بكيت ثم بكيت ٤٦

عفت منازل ليلى ان المنازل تعفو
هل الليالي كما كانت الليالي لتصفو

٤٨

يرى الحزين من الناس كل شيء حزيناً
فيحسب الريح شكلي والصوت منها رنيناً

٤٨

علي ضريح جديد يضم ليلى ارقمت
هناك فوق ثراه بكيت ثم بكيت
لا انت ولا هي ٤٩

اليوم تصدر ليلى امراً وفي الغد تلغي
لا انت تسكت عن حاحة ولا هي تصغي

اذا ما ارادت

٥٠

ليلى اذا ما ارادت تديق حلواً ومرّاً

فتجعل الهجر وصلاً وتجعل الوصل هجراً

٥١ الامر في يد ليلي

لامر في يد ليلي تجود او لا تجود

وعلى ليلي اذا ما درت بسقي تجود

٥٢ من مثل ليلي

ليلي ومن مثل ليلي في كل حسن وزين

عيونها حين ترنو كعيني الفرقدين

٥٣ ما هم بسكاري

تري الشباب سكاري وما هم بسكاري

بل انهم صادفوا في ال طريق بيضاً عذاري

٥٤ في ظل الليمون

هناك في ظل ذلك م الليمون كنا قعودا

في خلوة نتشاكى معاً ونقضي الهودا

٥٥ كأنها كهرباء

تخبي الغرام بفتاة في سن إلى تكون

لكنا نترأى من العيون الشجون

٥٦ ***

في البدء نظرة عين كأنها كهرباء

« فلفتة فسلام فموعد فلقاء »

٥٧ من اجل ليلى واجلي

يانجمة الصبح من حا لق علينا اطلبي

ويا نسيم تحرك من اجل ليلى واجلي

٥٨ بيت ليلى

قد فاز فوزاً عظيماً وحاز قدراً جايلاً

من استطاع الى البيت بيت ليلى سيبلاً

٥٩ ***

متي لما ملء قلبي محبة وزياده

ارى شقائي بليلى وان براني ، سعادة

٦٠ ***

هاجت بلابل صدري فيا بلابل هيجي

ابكي فتسمع ليلى من البعيد نشيجي

٦١ ***

تصدني كاني لها عدو عتيق

ان كان مثلي عدواً لها فمن ذا الصديق

٦٢ عيونها وعيوني

اني لاحفظ في مجا س ليلى سكوني

٦٣ إذا ما تلاقت عيونها وعبوني
حاشا له

٦٤ القيت سهماً من الشع ر نحو ليلى فطاشا
لا يهتك الشعر ليلى حاشا له ثم حاشا
أما دموعي

٦٥ أما دموعي فمن عيني ينطلقن انطلاقاً
كأن بين دموعي وقد جرين سباقاً
حولي الظنون

٦٦ ما زلت في حي ليلى تحوم حولي الظنون
والناس تنظر شزراً منهم الي العيون

٦٧ رجعت عن حي ليلى في الصبح اشكو نزوح
كالروح من غير ظل والظل من غير روح

٦٨ لما تعذرت لي من خباء ليلى الدنو
طلبت عنها سلواً فلم يسعني السلو

لا ترجون سلواً لي بعد هذا الولوع

لقد مشيت حثيثاً فلا يجوز رجوعي

تخفين عني ٦٩

تالله انك عني تخفين في القلب سرّاً

وقد بكيت فاني اري عيونك شكري

*** ٧٠

قد ضقت ذرعاً بكما نك الغرام فبوحى

ان انت بحت بما تك تمنيه تستريحي

هو كنز ٧١

كتمت حبك في الصد رفو فيه رفين

وانما هو كنز من الكنوز ثمين

*** ٧٢

فقدت كل ثمين لدي الا هواك

اني لارضى بموتي ان كان فيه رضاك

كانت تعني ٧٣

ناحت حمامة ايك فيا حمامة نوحى

يهيج شجوك شجوى كأن روحك روحى

*** ٧٤

كانت تعني فتشجو وكنت اصغي وابكى

كانها حين غنت كانت تحدث عنك
لعل لي عذراً ٧٥

أتذكرين زماناً في اللهو كنا نخب
لاني الى ذلك العه د والجهالة اصبو
*** ٧٦

تعنفين على مذ هي ولا ترحمينا
لعل لي فيه عذراً وانت لا تعلمينا
حُمَّ الفراق ٧٧

حُمَّ الفراق فسكادت نفسي تطير شعاعا
وكنت احسب نفسي قبل الفراق شجاعا
كأنهن عيون ٧٨

وليلة تركتني
نجومها شاخصات كأنهن عيون
منازل ليلى ٧٩

هذي منازل ليلى تموج فيها المروج
أانت تصدف عنها مجانبا ام نعوج
*** ٨٠

ليلى نأت عن عيوني ليلى نأت وتوارت

سألت عنها فقالوا كانت هنا ثم سارت

٨١

من ذا يجيء بليلي وتلكم السنوات

وضيت ان اتخلى من اجلها عن حياتي

عتابها واعتذاري ٨٢

قد اجتمعت بليلي من بعد شط المزار

فطال بعد صموت عتابها واعتذاري

يا عندليب ٨٣

ياريح ان جئت ليلي فبلغها سلامي

واخبرها بانني محافظ لغرامي

٨٤

يا عندليب ترزم في الروض يا عندليب

هلم نبك شجانا انا كلانا كئيب

تحسب ليلي ٨٥

فرحت تحسب ليلي للود تحفظ ودا

هل اتخذت اجبني عند المليحة عهدا

ما انت قلبي ٨٦

يا قلب ما ابتغي ان تلم ليلي بخطبي

فان شكوت اليها يوماً فما انت قلبي

٨٧ طيف ليلي

قد زارني طيف ليلي عفواً فكنت اصبح

في ليلة راع منها برق ورعد وريح

٨٨ ***

قد زارني طيف ليلي حباً به وكرامه

وسار في الصبح عني فقلت سر بالسلامه

٨٩ ***

يزوني طيف ليلي في الليل والليل اخفي

فلا احول عن وجهه الى الصبح طرفاً

٩٠ هلم نيك

هلم نيك على ذ لك الحبيب الينا

على الحبيب الذي فقهه يعز علينا

٩١ ***

كانت لعمرى رداحاً في عنفوان الشباب

بالامس فوق الحشايا واليوم تحت التراب

٩٢ ***

قد كنت آمل انا مدام نعيش وبقى

فقد ترحلت عني وقد ائت لاشقي

٩٣ لتهف في ليلته في خيال ليلي

قرأت من سور الح الب ما قضى بهياجي

في ليلة كان فيها * خيال ليلي سراجي

٩٤ ليعا ريليا في بيلته في ليلته في ليلته

البحر الثالث منه

يوم جاءت

٩٤

لا تسل عن دموعنا يوم جاءت تودع

يوم اشكو الجوى فتص في وتشكو فاسمع

٩٥

حدثيني عن الغرام م وما فيه من اذى

حبذا ذلك الحديث لو امتدَّ حبذا

لا تعرف الغرام

٩٦

ان ليلي صغيرة بعد لا تفقه الهوى

هي لا تعرف الغرام م الى اليوم والجوى

٩٧

هي تمشي امامه وهو يمشي وراءها

سرها في التفاته ان راته وساءها

٩٨ في حياتي
 ان ايلى هي التي في حياتي عشقتها
 لم اكن اعرف الصبا لبة حتى رمتها

*** ٩٩

١٠٠ لاني زفرة من الـ قلب في الليل تصعد
 لا بها اعيني نقر ولا الحب يبرد
 ايها الحب

كان لي دافع من الـ حب والحب فاضحي
 ان اطيع الصبا واء صبي اقوال ناصحي

*** ١٠١

ايها الحب كنت لي قبلا كنت للبشر
 قبلا كنت للكواكب والفجر والقمر
 نتشاكي ثلاثة ١٠٢

وعدت ان تزورنا ان ليلى ستخلف
 انا منها جعلت اء رف مالست تعرف

*** ١٠٣

نتشاكي ثلاثة انا والليل والاسى
 وعسى ان نرى الصبا خ مضيئاً لنا عسى

نَهَيْتِي

١٠٤

تَبَّهْتَنِي حَمَامَةٌ فِي دَجِي اللَّيْلِ غَذَّتْ
 حَارَاهَا مِنْ الْهُوَيِ إِدْرَكَتْ مَا تَمَنَّتْ

١٠٥

سَاجَلَتْ فِي شَجُونِهَا فَوْقَ دَوْحٍ كَثَاكُلِ
 سَاجَلِي يَا حَمَامَةَ الدَّوْحِ أَحْسَنْتِ سَاجَلِي

١٠٦

بِئْسَتْ آهَ دَوْحِي ثُمَّ مَا أَخْضَرَ عَوْدَهَا
 تَلَاكَ قَدْ جَاءَ نَحْسُهَا وَتَوَلَّى سَعُودَهَا

اسْمَعِينِي

١٠٧

اسْمَعِينِي فَاثْنِي أَنْ أَقْلَ قَلْتِ صَادِقًا
 أَنَا مَا كُنْتُ فِي جَمِيٍّ عَ حَيَاتِي مَنَافِقًا

١٠٨

أَرْحَمِيهِ فَانِهِ وَأَمَقِي الْقَلْبَ صَبِيهِ
 أَقْرَأِي فِي عَيْوَنِهِ مَا يُوَارِيهِ قَلْبِهِ

بَيْنَ الصَّلَاحِي

١٠٩

كَلَّمَا جِئْتُ مَجْلِسًا بِكَ قَدْ كَانَ يَزْهَرُ
 كُنْتُ فِيهِ إِلَيْكَ مِنْ طَرَفِ الْعَيْنِ أَنْظُرُ

١١٠

ان حبيبتك جذوة وقدت بين اضلعي
اسألي الدمعة السخية نمة لتجبرك ادمعي

* ارحميني

١١١

ارحميني فاني لا نتجار به محاول
انني بعد ساعة لقتيل لوقاتل

* * * *

١١٢

اسمعي قلبي الذي هو للحب يخفق
وانظري دمعي الذي هو بالحزن ينطق

* * * *

١١٣

اتحرك في الصبا ح اذا لاح وانفلق
في المساء الذي تغور به الشمس والشفق

ايها الورد

١١٤

ايها الورد انك اليوم في الروض ذابل
قد اسار الصبا طيباً اليك في العنادل

لا سلام على النوى

١١٥

كربت ساعة النوى لا سلام على النوى
قد مضى عهد فرحتي واتت نوبة الجوى

١١٦

كزفت ساعة الرحيم ليل فما انت تصنع
 اجمع الظاعنين تذهب ام انت ترجع

—————*—————

البحر الرابع منه

هي السحرة

١١٧

كنت ليلي الى وجهي بالحاظ هي السحرة
 فاعلمت لها جبي بالفاظ هي الشعر

١١٨

تلاقينا با تعانقنا كلانا ضاحك باك
 كلانا واجد لراض كلانا شاكر شك

يا طيف عانقي

١١٩

اخاء البرق يا تلق فلانم عيني الارق
 الا يا طيف عانقي فاننا سوف نفترق

تفيض عيونهم

١٢٠

هنالك امة يدعون ليلي وهي لا ترعي
 تفيض عيونهم ان شاهدوا ليلي من الدمع

١٢١

رأيت الحب يجري كهرباء بين هاتين
فمن عيني الى نفسي ومن نفسي الى عيني

١٢٢ ليلي لا توالينا

نزلنا حيّ ليلي واعتمدنا اهله حينما

نوالي مثلهم ليلي ويلي لا توالينا

١٢٣ غرتني الافراح

لقد غرتني الافراح حتى عذن احزاننا

وحتى انقلب الدهر وحتى كان ما كانا

١٢٤

وقفت على الاسى الزوحا وشعرا لي به يوحى

الا يا شعرات دعاء قلب كان مجروحاً

١٢٥ ذكرناك

ذهبنا امس يا ليلي الى روض كمنناك

فالفينا هناك الزهر غضاً فذكرناك

١٢٦

ارى ايامنا ليست مع الاهواء نتفق

تعالى نغتم فرصاً فاننا سوف نفترق

ابحمر اخاص منه

ليلي اجمل

١٢٧

ان سلي شطبة ان معدى اشكل

ان ليلي منهما في عيوني اجمل

١٢٨

حبذا تلك العيون وذاك المبسم

وحديث عن مشا عليها منسجم

رب قلبين

١٢٩

رب قلبين معاً للقاء خفقا

خلوا في جانب ساعة واقتربا

١٣٠

هو ما اجمله وهي ما اجملها

قبلت منه فما كان قد قبلها

نتشاكى بيننا

١٣١

طفت ابغي حيةها دالفاً في غلس

وتخطيت اليها رقاب الحرس

١٣٢

قد جلسنا وحدنا في مكان قد خوى

فتشاكى بيننا ما تقاسي في الهوى

١٣٣ تشقني واعشقها

انا في الناس بلي لي انا اخلقها

انها تعشقي وانا اعشقها

١٣٤ لم يدر في خلدي

لم يدر في خلدي ان ليلي تهجر

واذا لاقيتها في طريق تنفر

١٣٥

كان حبي وحده قلب ايلي يشغف

واذا ما حلفت بجيأتي تحلف

١٣٦

ان في قاي لي لي هوى يضطرم

كلما ابديته اخذت تباسم

١٣٧

حب ليلي وعده لي شغل شاغل

كل شيء بعدها في عيوني باطل

ايها السائل

١٣٨

ايها السائل من عطفه عن شجبي

الهوى ثم الهوى هو ما برح بي

١٣٩

حينذا انت لنا من موالٍ مبغض

من مسيء محسن من موآتٍ معرض

١٤٠

لا تخافي احداً يافتاة العرب

انا افديك بنف سي وامي وابي

لا تقرب

١٤١

كل ما املكه هو هذا الشغف

لي في تقديمه فاقبله الشرف

١٤٢

امكثي في جانبي ساعة وانطقتي

انا من بعد ذا اليوم قد لا نلتقي

* *

١٤٣

لك مني مثلاً لي منك العجب

نتظلي شفعا ثم لا تقرب

ساعة البين

١٤٤

ساعة البين دنت يالهول الموقف

ان ليلى كوكب عن قريب يختفي

١٤٥

ما ليلى غمّة لنوى تقرب

انها ضاحكة وانا المضطرب

١٤٦

ازمعت ليلى فما ادعني تمنعها

عن قريب لا اراها ولا اسمعها

البحر السادس منه

ايها العنديل

١٤٧

ايها العنديل اني صديق لا تطر عني ايها العنديل

ادن مني مردداً لك شدوا فكلانا يا عنديل كئيب

١٤٨

اني والهزار فرعان من اص ل كلانا قد مارس الاشعارا

وكلانا بث الصلابة الا اني قد صرحت وهو اشارا

قد زوجت بغريب

١٤٩

كان يهوى ليلى بن عم ليلى فابتغها من اهلها كخطيب

ولقد اخبروه من بعد حين ان ليلى قد زوجت بغريب

زوجوها من غير ما هي ترضى من غلام غمراخي سيئات

انها تبدي رقة وهو يقسو ليس هذا الفتى لتلك الفتاة

١٥١ ذكرني حمامة

ذكرني حمامة نتغنى فوق افنان مبرحة في الماء

ان لي في ضفاف دجلة الفأ افتديه وان اني نائي

١٥٢ باسماء العراق

ياسماء العراق اني مريض ياسماء العراق انت شفائي

افتحي لي من بين سحبك شقاً وانظريني بعينك الزرقاء

البحر السابع منه

١٥٣ اليأس والدمع والاسي

لقد كان يخفي حبه الصب جاهدا

ولكن ذلك الحب اربى على الجهد

هنالك بين اليأس والدمع والاسي

هنالك ابدى الصب ما لم يكن يبدي

١٥٤ من ليلى ومني

لقد كان من ليلى لي الحسن وحده

ومني ليلي القلب والحب والشعر

لئن رجعت ايام ليلي كعهدها

شكوت اليها بعض ما فعل الهجر

هل انت في شك ١٥٥

عهدتك تبكي كلما جاءت شاكياً

فما لي اراك اليوم تشكو ولا تبكي

وما لك لا تبكي كما كنت باكياً

فهل انت من تأثير دمك في شك

غيرت ليلي ١٥٦

لقد غيرت ليلي علينا لها القلبا

وكانت لنا مهلاً فصارت لنا حرباً

على غير ما جرم علينا تجرمت

تعدُّ الذي ما كان ذنباً لنا ذنباً

١٥٧

رأت اعيني من كنت اصفي مودتي

له بيتي ضيمي ويسعى الى حتمي

فلما تبينت الذي لم اظنه

ضربت كمن يستاء كفاً على كف

عليك سلامي

١٥٨

ان انج ياليلي فرب فتى نجا

من كربة سوداء ذات لزام

او كانت الاخرى ونلك مظني

فعليك ياليلي عليك سلامي

لو شكلم الاحجار

١٥٩

ما ان تبالي بالدار بعد خرابها

وقفولها عليها الساعة ام ساروان

ساءلتها مستعلماً عن اهلها

فوددت لو تكلم الاحجار

على البغام بغلام

١٦٠

عصر الشباب طويته في بقعة

وقضيت ريعان الصبا في روضة

فيها الجواب على البغام بغلام

البحر التاسع منه

السحر في المقل ١٦١

ترنو اليّ بانظار تسدها

فيرقص القلب في صدري كمختبل

سراء في مقلتيها السحر مستتر

والسحر ان كان حقاً فهو في المقل

اولات الاعين النجل ١٦٢

ينظرنا بعيون غير طائشة

وهن يمشين اتراباً على مهل

ما ذا تريد بانظار تحولها

عمداً اليها اولات الاعين النجل

العاشر منه بحور مختلفة غير البحر المنقرومة

ساعة وساعة ١٦٣

تذكر العهد فتشكو الما ثم تنساه فيخفي الالم

وتراها ساعة باكية وتراها ساعة تبسم

من ثديها وسادة ١٦٤

قد استطاب فوق صد رها الهوى رقاده

متخذاً لنفسه من ثديها وساده

يحلّم الغرام ١٦٥

ليلي من السمير لها قوام يحلّم باحتضانه الغرام
ونظر كأنه حسام يجيد عن طريقه السلام

١٦٦ في ليلة هنا

ظفرت بالمني في ليلة هنا
كانت سعادة فلم تدم لنا

*** ١٦٧

قد كنت واثقاً بالعهد بيننا
من ذا اضعاه أنت أم انا

*** ١٦٨

للدهر لا تلم فالدهر ما غدر
حظي هو الذي من العمى عثر

تبكين يا عيني ١٦٩

تبكين يا عيني فقولي لنا من اي شي انت تبكيننا
أمن صروف نزلت ام على دنيا تمتعنا بها حيناً

بعد ابتساماتها ١٧٠

ما احتفظت في الهوي ليلي بعاداتها
فقطبت وجهها بعد ابتساماتها

والقائل ما لم يفتقر (القسم الثاني للـ)

وهو الذي اسماه «الواح البؤس والشقاء» ❖

البحر الاول

١ في بلادي

سئمت نفسي حياتي في بلادي يا لنفسي
يا غدي انت كيومي مثلما يومي كامسي

٢ آه من هم تظلم الـ نفس فيه وتيت
لا تموت النفس باله م ولا الهم يموت

٣ ليس ليل مثل ليلي ليس يوم مثل يومي
انما اهملني في ساعة الحاجة قومي

٤ انا وازنت كثيراً بين موتي وبقائي
فوجدت الموت اولي من بقائي في الشقاء

لم ارد آه لجهلي قوّة المال لاغني
يوم كان المال مني قاب قوسين وادنى

*** ٦

بعدان كنت ضنيناً صرت بالدمع اجود
انا ان سافرت عن بغداد يوماً لا اعود

*** ٧

ايما كنت تأتي لي به خبز وماء
واقلاّتي ارض واظلّتي سماء

*** ٨

ليس لي ما انت يلقاني به كالمأسي
انا لا املك في بغداد شيئاً غير نفسي

*** ٩

رب مال هو لو شئت اقتناء تحت أسي
انما تمنعني عن نيله عزة نفسي

*** ١٠

قد ارادوا ان يسيل الدمع من عيني فسالا
ولقد يئبت في تأريخهم دمعي سوّالا

١١

يا فؤادي عادٍ من عاداك من بعد الوداد
واذا واليتهم يوماً فما انت فؤادي

وداعا وداعا ١٢

ايها الناس وداعاً لكم مني وداعا

ايها الناس انا اليوم جدار يتداعى

الاكواخ والقصور ١٣

جمعوا من ساكني الاكواخ اموالاً دثورا

واتوا في جانب الاكواخ ببنون القصورا

١٤

اجعل البأساء مقياساً لسراء الحياة

وانظر الاكواخ في جنب القصور الشاهقات

١٥

ايها الشعبان ما قولك في الناس الجياع-

أترى ان لهم في ارضهم حق المساعي

١٦

ايها العدل لقد بان عزائي يوم بنتا

انا اذعوك ولا تأتي فقل لي اين اتا

لا زين ما عني مساءة قال عند ما الشمس تغيب
فكلانا ايها الحق ببغداد غريب

٣٦

١٨

قتلوا الحق وما وواروه بمبريت ثم زعادوا
ثكلتهم امهم ماذا يبهداردا قد ارادوا

٥٧

١٩

نبشوا القبر الذي كان به الحق دفينا
واذا الحق به في رقدة يغضي الجفونا

١٧

٢٠

يا لثدي قد غدت قومي جيلا بعدا جيل
ولام حضنت صبي واهلي وقبيلي

١٧

٢١

عادة الدهر فلا تفرح ولا تحزن لحالي
هي ان تبيض ايام وتسود ليالي

١٧

٢٢

رضي الموت وما انكر ان لاقى الحتوفا
هكذا يفعل من كان العمري فيلسوفا

٢٣

شيئته عند ما ساقوه للشنق العيون
فاذا الموت عليها رجفة ثم سكون

٢٤

في عيون شاخصات وقف الدمع خطيبا
يصف القلب الذي ظل من البؤس كئيبا

٢٥

امس لاقيت فتاة هي في شرح الحياة
تصف البؤس وتشكو بكلام العبرات

٢٦

هي فوق الارض تدعوه بالفاظ عذاب
وهو تحت الارض لا يقوى على ردّ الجواب

٢٧

ايها المهد الذي كانت له امي تهز
لم يكن يشبه عزي فيك في العالم عز

حملوني

٢٨

حملوني ما انا عن حملي اليوم ضعيف
لا انا اقوى على الحمل ولا الحمل خفيف

أنا قد لاقيت في بغداد ضنكاً ايّ ضنك
ظالماً كنت بها اعتزل الناس وابكي
ان تحاسبنا ٣٠

تتولى أحداثات وتوافي أحداثات
ليس تسوى كل هذا ان تحاسبنا الحياة
يا طيبي ٣١

يا طيبي جسّ نبضي ثم شتخص لي دائي
ثم صف لي بعد تشخيصك للداء دوائي

— البحر الدائري منه —

الدائرات تدور ٣٢

ان ابشمت من الخفض والسعادة حيناً
فقد بكيت من البؤس والشقاء سنيناً
*** ٣٣

ما كنت اعلم قبلاً ان الحياة غرور
حتى رأيت بعيني الدائرات تدور
*** ٣٤

تتألق البرق ليلاً فهيج البرق حزني

يا بريق انك في الظاهر ابتسامه مزنة

لو يممت مصر ٣٥

وددت لو انني من بغداد يممت مصر

الى بلاد بها لا يضام من كان حر

*** ٣٦

وددت لو اتني عن بغداد يوماً اسير

ماذا ببغداد يرجو حرّ عداه كثير

*** ٣٧

لقد اشار فؤادي يا حبذا ما اشار

ان اهجرا الصحب من بعد ما جفوا والديار

*** ٣٨

لقد سقوك دواء فازداد داؤك داء

غير مناخك ان شئت يا مريض شفاء

*** ٣٩

يا نفس ذمي بقائي في بلدة انا فيها

سلي القصائد عما قاسيت فيها ساليها

*** ٤٠

تغير الدهر والناس ثم ضاع الحقوق

فلا الزمان زمان ولا الصديق صديق

٤١

يا نفس بعد احتفاظ يا نفس قد ضيَّعوك

اعزتهم واهانوا ذكرتهم ونسوك

٤٢

اعزتهم واهانوا حفظتهم واضاعوا

اما لحرّ سوى هذه البقاع بقاع

٤٣

يا قاب ما انا تالله راجع عن زماعي

فان امرت بعودي فانك غير مطاع

* *

٤٤

ماذا على التوم ماذا لو انهم انطقوني

لو انهم اطلقوني من بعد ما اوثقوني

٤٥

يا حق في امة ههنا كلانا غريب

وان كل غريب الى الغريب نسيب

٤٦

سمعت امس مقالاتهم فلا كان امس

كانت لعمرى سهاماً تصيب عزّة نفسي
 ٤٧ لو كان ينفع قومي

لقد سهدت وزاموا وما سهاد كنوم-
 انى لارضى بضرى لو كان ينفع قومي
 ٤٨ * * *

قد ذقت يانفس حرّاً وذقت يانفس برداً
 هلاًّ جعلت لآمالك الكثريرة حدّاً
 ٤٩ فى ظل قبرى

لقد ألمّ بعضى داء سيودي بكلى
 قالوا لعلك تشفى منه فقلت لعلى
 ٥٠ * * *

طلبت مهلاً فما ان اعطيت ياموت مهلاً
 اما وقد جئتني زائراً فهلاًّ وسهلاً
 ٥١ * * *

عند المساء اذا جاء ينتهى كل شيء
 الشمس تغرب عني فلا ارى بعد فيئ
 ٥٢

يا شمس انت سابقين بعد ما انا ازدى

ويجعل التبر يوماً بيني وبينك سداً
*** ٥٣

إن الحياة خير أجل من كل خير
غداً اموت فانأى عنها وتبقى لغيري
*** ٥٤

أبيض ليلي حيناً واسود بعد نهاري
مضى رفاقي فماذا بعد الرفاق انتظاري
*** ٥٥

إنام في ظل قبوري إن مت يوماً رغيداً
من الحياة ومن ضوء ضاء الحياة بعيد
*** ٥٦

إن اختلفنا فكنا هيماً وكنا نشاوى
فإننا بعد موت يعمنا نساوى
*** ٥٧

تلم بي في حياتي رزية بعد أخرى
دعاك يا موت ناس وانني بك أخرى
لظني على العمر ٥٨

لظني على العمر لظني فقد مضى وتولى

اريد ان اتسلى عنه فما اتسلى

٥٩

رأيت بالاس شيخاً قد انحنى باضطراب

فقلت يا شيخ ماذا اذيت؟ قال شبابي

رأيت بعينيك ٦٠

لقد رأيت بعينك كيف دار الزمان

وكيف صرنا وصاروا وكيف كنا وكانوا

مما قضيت ٦١

مما قضيت امتعننا يادهر اي امتعاض

يادهرنا كيف هذا أنت خصم وقاض

٦٢

يا نكد دونك هذا الخضم قبراً فسيحاً

تبواً القعر منه ان رمت ان تستريحاً

نب وارحم ٦٣

انظر دموع اليتامى ونب أمالك ربُّ

واسمع دعاء الايامى وارحم أمالك قاب

ابي هناك وامى ٦٤

بالامس كانت فتاة تبكي فهاجت شجوني

الدمع من مقلتها - زن يرى بالعيون
٦٥ ***

رأيت احدى اليتيمات للمقابر ترمي
ساءلتها فاجبت ابي هناك وامي
غير كزار ٦٦

لا يحزن القوم فقدي اذا هجرت ديارى
فانما اصدقائي في القوم غير كزار
الا القليل ٦٧

ما بل منه غليلاً في الناس الا القليل
اني لا بضر ماء وما اليه سبيل
ان ليل صبحا ٦٨

لقيت يا نفس من رزء قد اصابك برحا
يا نفس صبراً على الرزء ان ليل صبحا
لداء دفين ٦٩

امن ليلاً لداء في الجسم مني دفين
والناس حولي نيام لا يسمعون انيني
الشباب والشيب ٧٠

ان الشباب لعز المرء والشيب ذل

زال الشباب سريعاً عني كما زال ظل
٧١ ان البكاء احتياج

بني العروسان بيتاً له الشقاء سياج
لا ترج فيه امتزاجاً فما هناك امتزاج
*** ٧٢

تزوجت فاتاها بما يسوء الزواج
يكث فلا تمنعوها ان البكاء احتياج

ابحر الثالث منه

٧٣ ما انت منهم
انتحر واترك الحياة لقوم تعموا
ان يجز ان يعيش ناس فمات منهم
*** ٧٤

ربنا خذ اليك ارواحنا فهي في اذى
حبذا الموت للخلاص من الهم حبذا
*** ٧٥

سيلاقي حمامه تحت ذيل الدجى هنا
واحد من ثلاثة هو او انت او انا

٧٦

كل شيء قد انقضى فانا اليوم هالك
انا للاهل والحياة انا اليوم تارك

٧٧

هكذا الله شاء لي هكذا قد جرى القدر
انا من بعد ساعة ميّت ما له وطر
الى مشانق

٧٨

دفعوها الى مشانق فيها منونها
تنظر الموت فوقها شاخصات عيونها

٧٩

قد اراقوا دمًا زكيًا بليل مخيم
فاسألوا الليل والكواكب عن ذلك الدم
تشتكي رقبها

٨٠

اخذت تشتكي الشعوب الى الله رقبها
تبتغي عزها الذي سلبوه وحقها

٨١

نكس الدهر رأسنا قاهرًا للنواب
ورأى الليل رأسنا بعيون الكواكب

٨٢

لو جمعنا مع الدماء دموع التيمم

لصنعنا بحايرتين من الدمع والدم

ساعديني

٨٣

انا كليل هادي انا كالقبر احرص

وبكفي على فؤا دي اذا دق احبس

٨٤

ايها النفس ساعديني على الدهر والغير

ساعديني على القضاء اذا جاء والقدر

لا جاه عندنا

٨٥

انما اجاه عندكم نحن لا جاه عندنا

نحن قوم نعيش في ظل بأسائنا هنا

—(—)

البحر الرابع منه

الى الموت

٨٦

الا ياليتني قبلاً هلكت ولم اكن حياً

وكنت اليوم نسياناً جميع الناس منسيا

٨٧

أنا بى ام ندارى خشية اعداءنا اللدا
وهل نظهر نقوم على بغضائهم ودا

٨٨

رأيت القوم يمشون وجوما خافتي الصوت
نساء ورجالات يساقون الى الموت

٨٩

الا يا ايها الشعب الذي قد ذاله غول
ترى من ذا الذي عن دمك المسفوح مسؤول
نهاري وليلى

٩٠

حياتي كلها تعب فايست مثلما يجب
نهاري ان بدا اعدو وليلى ان دجا اثب
الى امسي

٩١

اراهنا تشتهي نفسي رجوعا بى الى امسي
فابصر تارة اخرى اناسا قد سقوا غرسي

من نفسه

٩٢

سيأتيك الردى من نفسه عجلان ببتدر
فيا هذا لماذا انت قبل الوقت تتمتع

٩٣

ألم نك قد حسبنا كل هذا امس يا نفسي
فكنا قد عرفنا ما نلاقي اليوم من امس
الحرية الحسنة ٩٤

هي الحرية الحسنة قد هام بها الشعب
وما الشعب بمجزاع ولكن كبر الخطب
*** ٩٥

نريد اليوم ان نحيا حياة العز كالناس
فان لم نحظ باستقلالنا متنا من الياس

—*—

البحر الخامس منه

ارتحل ٩٦

ارتحل عن بلد انت فيها مهمل

انما الحر اذا سيم خسفاً يرحل

*** ٩٧

ارتحل مالك في هذه مرتزق

مع ناس لوؤموا انت لا اتفق

*** ٩٨

اي خير يرتجى من اناس لوؤموا

من اناس اظهروا غير ما قد كتبوا

٩٩

لا تؤمل ان ترى رغبة في الادب

نحن في عهد به راجسوق الكذب

١٠٠

ان هذا بيد ليس فيه رخذ

يقع الظلم ولا تدرأ الظلم يد

١٠١

ان قومي اورثوني منهم نصبا

ليس ذنبي عند قومي الا الادبا

١٠٢

ليس في مقدرتي كتم ما بي بالحق

انا ان اسكت فان دموعي تنطق

١٠٣ خرجت من يدنا

انما الدنيا التي حسنها اذهلنا

خرجت من يدنا بعد ان كانت لنا

١٠٤

بلغ الناسُ جميعاً من الدنيا المنى
كلهم نالوا ليلانهم الا انا
*** ١٠٥

كنت اقفر معدنا ثم فني انترعا
اني استكشفته وسوي انتفعا
شيعته الادمع ١٠٦

رب خلّ قد نأى راحلا لا يرجع
شيعته عندما سار عنا الادمع
*** ١٠٧

زار بالامس ابٌ جدث ابن هاكا
فدنا من رأسه وجثنا ثم بكى
*** ١٠٨

غيبوه في البثرى ثم عنه ابوا
ثكلتهم امهم اي حره غيبوا
فوق ما احتمل ١٠٩

ضربوني ضربة لي كادت تقتل
انها من يدهم فوق ما احتمل

١١٠ بعد ما كنت

اعتزاني - كبرته فوهت مني القوى

بعد ما كنت فتى يافعا عبل الشوى

١١١

اعتزاني مرض فاحتملت المرضا

ذائقا من فتته كل يوم مضضا

١١٢ ابقوا ام هلكوا

ان صبحي رحلوا ثم لي ما الكوا

ليت شعري ما اتوا ابقوا ام هلكوا

١١٣ غير الاثر

ذهب العين ولم يبق غير الاثر

فدعوني ساعة اقض منه وطري

١١٤ حياتي تعب

للقاء الموت قد جد مني الطالب

ان موتي راحة وحياتي تعب

انما صبحي الى الموت قبلي استبقوا

سوانا بعد قليل بهم التحق

ابحور السادس من

انا والحق

١١٦

انا والحق في العراق مضادان وما فيه غيرنا بمضاع
ليس يدري بما اقاويه الا من تضاهي اوجاعه او جاعي

١١٧

في عيون الذين ننعهم فيهم نقرأ العين ما تكن الصدور
ليس يغنيني قول من قدرا في هو ذا شاعر العراق الكبير

** :

١١٨

في بلادي على وداد بلادي انا الا اذا رحمت حقير
انا ذاك السعيد يوم اراني ليس الا اني دلي امير

١١٩

من تكن منه رجله لا تواتي ومشي لم يسلم من العثرات
اي نفع اشاعر من حياة ليس تخلو يوماً من انكبات

١٢٠

اين عزي في دولة الاتراك انا مما فقدته انا باكي
كنت بالامس راضياً عن حياتي وانا اليوم من حياتي شاكى

١٢١

يا لشدي تدجف من بعد ما قد رضعته الاجداد جيلاً فجيلاً

ولام من بعد ما حضنتهم ترك الدهر شلوها مأكولا
١٢٢ هتاف ثم عويل

رب بيت سمعت فيه هتافا ثم اني سمعت فيه عويلا
في هدوء الثرى ينام رجال اغمدتهم بد المنايا نصولا
١٢٣ ***

ايها القبر هل علمت بانني قبل موتي دفنت فيك حياتي
عبراتي عليك تهمني ولكن انت لا تستفيد من عبراتي
١٢٤ أترى

أترى ان في العراق صحابا لي ان ضعت يكبرون ضياعي
واذا ما ازمنت يومآرحيلاً عن بلادي يهمل قومآزماعي

البحر السابع منه

١٢٥ الى تلك المشانق
تقدم الى تلك المشانق باسمها ولاق عليها الموت مالك تجبن
تعلق بها ووسط الزحام بجراة فما هي الا رجفة ثم تسكن
١٢٦ ***

لعل الفتى ان نام في قبره الفتى
واطبق جفنا يستريح لدى الغمض

وما كان تحت الارض يذكر ميت

لياليه اذ كان يمشي على الارض

قبل ان تسد

١٢٧

اذا لم تكن للشعب اذن سميرة

فماذا عسى ان ينفع القائل النطق

وان رمت عن دار المذبة رحلة

فسر قبل ان تسد في وجهك الطوق

١٢٨

ستحملني فوق البحار سفائن واحملني فوق السفائن احزانك

الى مصر مجذوبا اليها بقوة

وكم جذبت مصر الى مصر انسانك

يريدون مني

١٢٩

يريدون مني ان اغني باسمهم

واي هضم باسم اعدائه غني

اغني نهاري باسمهم متكذبا

والعنهم بالحق في الليل ان جئت

ذمت نهاري ولياتي

١٣٠

ذمت نهاري بعد صبحي ولياتي

فلا اوجه غرّ ولا انجم زهر
ولا خير في ليل توارت نجومه

ولا في نهار ما به اوجه غرّ

١٣١ الى ان يسد الموت

يريدون ان يخفي الجريح اذنه

ويسكت ادل الحق عن طالب الحق

ولكنني ابقى بجلي مطاباً

ال ان يسد الموت في ساعة حق

١٣٢

لقد شخصت نحو السماء من الاسى

عيون بوجه الارض ما ان رأته ادلا

وما زفرات الحزن الا رسائلا

من الملاء الادنى الى الملاء الاعلى

١٣٣ يوم مات الحق

بكت يوم مات الحق حزنا بناته

واكثر دمع البائيات فجميع

وابنه ابناؤه فوق قبره

واكثر تأبين البنين دموع

١٣٤ وان بعدت مصر

سأهجر بغداداً وارحل مسرعاً

الى مصر في يوم وان بعدت مصر

ولو كان في بغداد حرّاً اعزّها

ولكنما بغداد ليس بها حر

١٣٥ على ضمني

حملت ثقبيلات الهموم على ضمني

وإيّا اقل اوه وإيّا اقل اف

قله درّي كيف صبري على الاذى

ولله درّي كيف غمضي على العسف

البحر الناصن منه

١٣٦ لا روض ولا ريّان

ما كنت احسب ان يجي زمان

يرقي الى السروات فيه هوان

ثقل المريض ولا اقول ببرئه

حتى يزول هنالك البحران

جاء الخريف مبكراً ففتجرت
 في الروض من اوراقها الافنان
 قد كان ريحان وكانت روضة
 واليوم لا روض ولا ريحان
 احبة واعادي ١٣٨

ان الربيع كثيرة اواده فاذا انقضى لم يبق من اورد
 ان مت تحزن في العراق احبة
 حيناً ونفرح في العراق اعادي

العلم يا بلدا نشأت بارضه
 ضاعت لديك حقوقه وحقوق
 يا نفس قد سبوك حين نصحتهم
 هذا جراء الصادقين فذوق
 على تلك الدموع دماء ١٤٠

مات البنون فكنت اسمع امهم
 للشكل تعول بعدهم اعوالا
 لو ان هاتيك الدموع تجمدت

لنحت منها للاسى تمثالا

١٤١

ولقد نزول الحرب عن ارض بها
شبهت وتبقى فوقها الاشلاء

جرت الدموع على دماء قد جرت

وجرت على نلك الدموع دماء

١٤٢ على الجبين خطوط

ما طال عهد اليأس في قلب امرئ

الا استبان على الجبين خطوط

مهما طما بجر به هو سابج فله على الجنبات منه شطوط

—*—

البحر التاسع منه

صارت ترميني

١٤٣

ان الاكف التي قد كنت املها

للزود صارت مع الايام ترميني

امست رماح بني عمي وقد غضبوا

اتوش جسمي وكانت شرعا دوني

١٤٤

قد كنت والحق مهجورين في نكد

ايت في الدار ابكيه ويكييني

للجهل حق رعاة الجهل تضمنه

له واللعلم حق غير مضمون

العاشر منه محور مختلفة

دجلة والفرات ١٢٥

هل كان هذا العراق الا مملكة العشق والحياة

ما ذا ترى قد أمّ ما ذا بدجلة ثم بالفرات

ماضيها وآتيها ١٤٦

اني اذا لم تجر معكوسة ايام دهري لم اكن راضية

فكان ماضيها لنا آتياً وكان آتيها لنا ماضية

حماسة الآمال ١٤٧

ان اعتماد الاكثرين على الحياة من الغرور

أحماسة الآمال عشك غير محمي فظيري

كيف نصنع ١٤٨

يا نفس ويحك كيف نصنع في مصيبتنا اشيري

القلب مني مضغة والمهم اكبر من ثبير

(القسم الثالث)

✽ وهو الذي اسماه « الشعر والشعراء » ✽

البحر الاول

١
كأغار يد الطيور
انما الشعر من القائل للشعر شعور
ربه معتكف في بيته وهو يدور
*** ٢

حبذا الشعر اذا كان مثيراً للشعور
واذا كان نزيهاً كأغار يد الطيور
*** ٣

اخذ البلبل في الروض صباحاً يتغنى
انه قد وجد الورد على ما يتمنى
*** ٤

يا هزار الروض غرد حبذا انت هزارا
لا تطر خوفاً من الناس كما غيرك طارا

٥ بابي انت وامي

ايها الشعر سلوتي انت في ساعة همي

ادري الاحزان عني بابي انت وامي

٦ على الاتقاض

لا تطل شعرك وابدل كل جهدان تجيده

رب بيت هو ان احسنت خير من قصيدة

٧ ***

ان بيتين من الشاعر ان كان مجيدا

قد يثيران شجوننا فيفوقان قصيدا

٨ ***

هدم الجهل بيوت الشعر من غير تأني

فاذا نحن بنينا فعلى الاتقاض نبني

٩ في الغرب والشرق

ليس للشعر من الهزء الذي يلقي محيص

انه في الغرب غال وهو في الشرق رخيص

١٠ كلانا غريب

انا يا شعر كئيب مثلما انت كئيب

وكلانا ايها الشعر ببغداد غريب

١١ ما الشعر الا شعور

انظم شعورك شعرا ما الشعر الا الشعور
ان الشعر لباب وما سواه قشور

*** ١٢

كم فآثر البعض في الشعر ثم لم يأت شعرا
ما كل من خاص في البحر كان يخرج دراً

*** ١٣

الشعر فيه هبوط والشعر فيه طلاع
ومنه تقليد من قد مضى ومنه اقتراع

*** ١٤

ان هزتك الشعر يوماً فذلك الشعر شعراً
وقد يهيجك بيت كأنما هو سحر

ارويه عنها ١٥

بجمع الحمامة شعر تجيده بالتغني
ارويه للناس عنها انا وترويه غني

*** ١٦

غنت حمامة ايك غني لنا يا حمامة

وبعد ذلك طيري مخفة بالسلامه

*** ١٧

يا عندليب اقم للغناء يا عندليب
ان انت طرت فمن ذا في الروض عنك ينوب

*** ١٨

قالوا لشاعر مصر دار الامارة تبني
فقلت يا اهل مصر منكم امير ومنا

اقوله واجيد ١٩

اذا اردت قصيداً غرا فعندي القصيد
الشعر طوع لساني اقوله واجيد

*** ٢٠

الشعر سر دفين ولي عليه اطلاع
كم كان لي فيه دون المتقلدين اختراع

*** ٢١

تالله لا اتخلى عن موقعي في القريض
بالرغم عما اراه يلتم بي من مضيض

حسبي الشعر ٢٢

اقول للناس شعراً وليس بالشعر كسبي

ان اعرض الناس عني فحسبي الشعر حسبي

٢٣

ما ان رأيت خليفاً في الناس بائدح مني
فان مدحت فاني مدحت بالرغم عني

٢٤

ما بعث للناس شعري فالشعر ليس يباع
والشعر ان يبع يوماً فليس منه انتفاع

٢٥

الشعر قد قلته بعد ما بقابي جاشا
الناس بالدم اولى لكنني اتحاشي

ما دنالك فرق

٢٦

لا ينبض اليوم للشعر في المائل عرق
كن بلبلاً او غراباً فما هنالك فرق

في ارضه لا يباع

٢٧

الشعر منك اذا ما احسنت فيه متاع
لكن متاعك هذا في ارضه لا يباع

انك سيف

٢٨

اصابني من اناس عتوا ببغداد حيف

يا شعر دونك فاضرب يا شعر انك سيف

اسأل القلب ٢٩

لا تسألن عن الشعر العقل ان رمت خبرا

بل اسأل القلب عنه فالقلب بالشعر ادري

ليس سواء ٣٠

الشعر ليس سواء منه سمين وغث

واحسن الشعر ما كان فيه للحق بث

دجاجتي ستييض ٣١

قد نقتج خيراً لي في العراق القريض

يا فرحتي في حياتي دجاجتي ستييض

الشعر منه نشيج ٣٢

هاج الغناء شجونني ان الغناء يهيج

حتى نشجت بشعري والشعر منه نشيج

*** ٣٣

الشعر قال يوصي الغناء فوق المثاني

قم ان هلكت مقامي فاننا اخوان

—*—

البحر الثالث منه

٣٤ في جنب دجلة

انا للشعر في العراق اديب مجرد
انا في جنب دجلة عندليب يغرّد

*** ٣٥

انما الشعر سيد ليس يغضي على القذى
حبذا ذلك الاباء من الشعر حبنا

*** ٣٦

لم يكن مبدأ البساطة في الشعر دعانا
انا من بعد اعصر انا انانته انا

*** ٣٧

انت يا شعر خالد انا يا شعر دالك
انت يا شعر كل ما انا في انكون مالك

*** ٣٨

قد مدحت الذين لم يستحقوا مدائحي
احسبوها على ضرورتها من قبائحي

*** ٣٩

بين يوم وليمة لا تموت الضمائر

أيها الشعر قل لنا أي شيء تحاذر

—(١)—

السجور الرابع منه

بعد ستين

٤٠

هجرت الشعر معتزلاً وقد مارسته حيناً

وماذا يلتغي الشعراء مني بعد ستيناً

٤١

قد اضطرتني الدهر وان الدهر يضطره

الى ان اترك الشعر فلم يتركني الشعر

تساوى الرأس والذنب

٤٢

تبارك من أتى عملاً فكان ثوابه جلالاً

ومن قد قال عن علم فارسل قوله مثلاً

٤٣

اضاب اصاب من فكراً ومن اصغى ومن نظراً

اجاد اجاد من قد قال « قال الشعر من شعراً »

٤٤

من الافساد في بغداد ضاع العلم والادب

ترى في اهلبا ان قد تساوى الرأس والذنب

٤٥

لقد ملأوا بما قالوا من الشعر الدواوينا
ولكن لست منه تنتقي الا العناوينا

لك النهي والامر ٤٦

الا يا ايها الشعرُ فدى انفاسك السحرُ
لك اليوم على قلبي ولي النهي والامر

—*—

البحر اخص من

لا اجد ٤٧

ان اردتم فاقدحوا او اردتم فاجدوا
انا في الشعر على ما مضى لا اجد

*** ٤٨

من يقلد غيره فهو لا يشتهر
حبذا الشاعر في شعره بيتكو

*** ٤٩

ليس رأس مفعم مثل رأس فارغ
لا يجيد الشعر من لم يكن بالنابغ

انه الفائز ٥٠

ما دعوت الشعر الا اتاني فهمي
لو عصاني قلبي لكسرت القلما

*** ٥١

تقاطعوا الشعر وما الشعر عنهم عاجز

انه بالرغم عما اتوه الفائز

*** ٥٢

لا يزال الشعر في غيبة لا ينس

انه ليس على ما تروم الانفس

—*—

البحر السادس منه

ميزان الشعر ٥٣

ان ميزان الشعر في كل قوم مارسوه ان يجذب الانسانا

وهو ان لم يغرب لهم عن شعور كان ممن يقوله هذيانا

٥٤ يا شاعر العصر

القوافي يا شاعر العصر فانظم بين ايديك واقفات مثول

ان تسالم بها فتلك اغانٍ او تحارب بها فتلك نصول

لك في الذب من لسانك سيف شهد الله انه مصقول
ويراع دان اجمت في مكر صافنات الاقلام فهو يجول
٥٦ في دمشق او مصر او بغداد

صعدوها ليحسنوا فاساوا فليخلوا منابر الانشاد
لا ترى شاعرا يقول فيرضي في دمشق او مصر او بغداد

—*—

البحر السابع منه

٥٧ عن قريجة

وما الشعر الا ما اتى عن قريجة

فكان له معنى على حسنه بكر

ان الشعر لم يهزك عند سماعه

فليس خليقا ان يقال له شعر

٥٨ ماذا يمارس

قول لشعري ايها الشعر صل وجل

فانت بميدان الفصاحة فارس

يمارس شعري اليوم اصلاح امة

فله شعري اليوم ماذا يمارس

البحر الناصب منه

انت صوت ضميري ٥٩

يا شعر اذك انت صوت ضميري

ببديك حزني تارة وسروري

يا شعر انت بكاي يوم كآبتي

وتبسمي يا شعر يوم جبوري

٦٠

يا عندليب الروض النقي من الربى

بعض القصيد كشاعر مشهور

غرّد هنالك ثم غرد ههنا من اجل ناس انصتوا وطيور

٦١

سكت الهزار فساء ذلك كل من

في الروض من ناس به وطيور

يجد الغراب على صموت عاذرا اما الهزار فليس بالمعذور

حتى يغرد

٦٢

لا توقظني ان هجعت من الكرى

حتى يغرد في الصباح هزار

ان الهزار اذا ترنم هزني ان الهزار لشاعر صحار

البحر التاسع منه

الشعر

٦٣

الشعر ما عاش دهرًا بعد قائله

وسار يجري على الافواه كالمثل

والشعر ما اهتزَّ منه روح سامعه

كمن تكهرب من سلك على غفل

٦٤

الشعر قد قلته لما تطلَّبتني ولو تنكب عني الشعر لم اقل

وقد اعود به ابَّان انظمه اذا تذكرت ايامي الى الغزل

٦٥

اقبل على الشعراء الشعر فيه هدى

وانه سبب للمجد مقتدر

لم يقرض الشعر يوما في حقيقته

الا الألى نظموه مثلا شعروا

اليس فيكم

٦٦

انتم من الباطل اذ غرّكم مستخوذا في شغل شاغل
 اليس فيكم شاعر قادر يقذف بالحق على الباطل

٦٧

شعري لكم قد جاء مستنهضا من غير تعقيد واغلاق

ان كان لا ينهض شعري بكم مزقت من غيظي اوراق

الوصاف

٦٨

قد يجعل الوصاف غيب الشيء عنك بمشيد

فتكاد تلمس ما يصوره لعينك باليد



(القسم الرابع)

* وهو الذي سماه «الجزء الايقاظ» *

البحر الاول

العلم نور

تنتفي بالعلم عن كل الرؤوس الشبهات
انه نور وبالنور تزول الظلمات

يضع الانسان جهل^ه يرفع الانسان علم^ه
والليالي لك في ادوارها حرب^ه وسلم

ايها الشرق اتبه ويمك من هذا السبات
واعدن من العلم سلاحا للحياة

قد دعوت الشعب للعلم الى ان يح صوتي
مفهما اياه ان الجهل موت اي موت

٥ الغرب والشرق

وسع الغرب ولما يسع الشرق رقي
فاذا الغرب سعيد واذا الشرق شقي

*** ٦

ركب الناس قطارا فمضي يعدو انقطار
واضاوا كهرباء فاذا الليل نهار

*** ٧

ما ارعوى الشرقي حتى دهمته النكبات
الحجا في الشرق موت وهو في الغرب حياة

*** ٨

كلما فكرت في الامر تولاني ارتجاف
انا من مستقبل الناس على الناس اخاف

المرء والمرأة ٩

كلني بالحق ان اصدع والحق صراح
هل على الحر الذي يصدع بالحق جناح

*** ١٠

انما المرأة والمرء سواء في الجداره
علموا المرأة فالمرأة عنوان الحضاره

١١

يرفع الشعب فريقان اناثُ وذكورُ
وهل الطائر الا بجناحيه يطير

١٢

ليست السادة الا اخوة للسيدات
بئست الاخوة لا يرعون حق الاخوات

١٣

ايها الزوج الذي قد اولد الزوجة بنتا
انك المسؤول عن تهذيبها وحدك انتا
انا لا اكذب قومي

١٤

زَيَّنوا الباطل حتى ظنه الناظر حقاً
ان شعباً جهل الباطل والحق ليشقى

١٥

بعد ان كان وفاقُ حدث اليوم خلافُ
ان هذا هو ما كنت على الحزب اخاف

١٦

صدقوني صدقوني انا لا اكذب قومي
ستلاقون من الايام يوماً اي يوم

اسمحوا لي ان اقول الحق والحق يقال
ليس في ادلاجكم بعد الهدى الا الضلال

١٨

كم على الباطل بالله تعالى نقسمونا
يـ يلكم لا تكتموا الحق وانتم تعلمونا
قبل ان يخفت صوتي

١٩

ايها القوم اسمعوني قبل ان يخفت صوتي
ما حياة هي في الذلة تمضي غير موت

٢٠

كم تذلون لناس نهجوا غير الصواب
مستبدين يسومونكم سوء العذاب

البحر الثاني منه

العلم والجهل

٢١

تجمع العدل والحزم والحجا ليسوسوا
وانت يا علم قبل الجميع انت الرئيس

٢٢

يا قوم انكم استيقظتم وكنتم نياما

يا قوم بالعلم لو ذوا اذا اردتم سلاما

٢٣

يا علم انت سراج يضي ليل الحياة

وانت يا علم انت الدليل في الظلمات

٢٤

بين الهدى لذويه والغي فرق عظيم

هذا نهار مضي وذاك ليل بهيم

٢٥

العلم في الغرب جم العلم في الشرق نزر

في الغرب للعلم مد في الشرق للعلم جزر

٢٦

يهذب العلم اخلاق امة ويصون

ان المدارس امما امتلان تخلوا السجون

٢٧

ان النجاح لعمرى يسر منه الجميع

واول النجاح ان ازمع الرجال الشروع

٢٨

العلم فاحترموه لكم صديق امين

والجهل فاجتنبوه لكم عدوة مبین

٢٩

لا يزهر العلم ما لم يقبل عليه الجميع
بوردة تسبق الوقت لا يكون ربيع

٣٠

قد اخطأ القوم جهلاً طريقتهم في الحياة
وقد رأوا بعد حين اعالمهم حسرات

٣١

قد اهتدى الناس طرأ وانتم في ضلاله
اف لكم ولما ترتضونه من جهاله

٣٢

للناس في الغرب عز بنوه خير بناء
الاصلي في الارض رأس وفرعه في السماء

٣٣

اراد ناس فحازوا لهم رقيماً مجيدا
وقد وقفنا لانا لم نستطع ان نريدا

٣٤

قد تم ان طار ناس في الجو مثل النسور

ولست اعرف ماذا يتم بعد عصور

٣٥

هناك ناس امدؤوا اولئك المصاحونا

وآخرون استعدوا اولئك المفاحونا

الحر يا أبي الهوان ٣٦

لا عاش كالناس شعب للانتداب استكنا

الانتداب هوان والحر يا أبي الهوانا

٣٧

ما انت ان جئت ادا من يعرب ونزار

حذار ان نتفاضى حذار ثم حذار

٣٨

الغرب يلقاك من مكره بوجه طليق

يا شرق لا تا تمنه فالغرب غير صديق

الدائرات تدور ٣٩

قد اذهل الشعب عن حقه الهوى والغرور

الشعب بالتقصف لاه والدائرات تدور

٤٠

يا حق انك طفل اقصاه منه ابوه

ولست اول طفل آباؤه اهملوه
٤١
اعمل

اعمل فانت بنجح اذا عملت قمين
وان اردت معيناً فالعقل ذاك المعين
٤٢
في ذمة السيوف

ان العراق لبيت لاهله اي بيت
الشعب يشرب ماء ويستضيء بزيت
٤٣

اوطاننا هي عز ومصدر للحياة
ان الحجر رمز لدجلة والفرات
٤٤

ياملك لا تخش يوماً من هلكة وانقراض
فانما انت في ذمة السيوف المواضي
٤٥

لا يحسب الزحف غياً جند له عظموت
الجند للموت يميا والحياة يموت

٤٦

ان طبت طبت وان هنت يا عراق اهون
اني علي كل حال كما تكون اكون

الا عليك

٤٧

يا علم انت فعش آخر الرقي واول
ما في الحياة لقوم الا عليك المعول

حضوا على العلم

٤٨

حضوا على العلم حضوا يا قوم فاعلم فرض
وهل يتم لشعب قد اغفل العلم نهض

ابن اين

٤٩

مجد العراق تولى وما له من يعيد
ندعو اليه رشيدا واين ابن الرشيد

علي البلاغ

٥٠

بلغت بالامس قومي اني علي البلاغ
وما علي اذا القوم بعد ذلك راغوا

عش رمت

٥١

ما ان يعز جباناً ان عاش اومات قاع
فعش وانت شجاع ومت وانت شجاع

الاخاء والعداء ٥٢

مما سر بالنفع قوماً في الغرب الا الاخاء

وما اضر بقوم في الشرق الا العداء

بعد الخنادس ٥٣

قد طال ليلى ولكن فيه انا غير يأس

فقد يجيء صباح اغر بعد الخنادس

— () —

البحر الثالث منه

الا المدافع ٥٤

ليس للحق من محام قدير يدافع

ناطقاً فوق منبر قام الا المدافع

*** ٥٥

ليس بالندب من يعود عن العزم بالعلل

حي هل بالذي يحض على السعي حي هل



البحر الرابع منه

يعاتب القدر

٥٦

شكا الجدة الذي عثرا وضمَّ الدهر مبتدرا
وقصَّر في مساعيه فبات يعاتب القدرا

البحر الثامن منه

قدناور كضوا

٥٧

ايها القوم انهضوا مثل باقي الامم
اطلبوا النور واخلوا حياة الظالم

٥٨

سعد الناس الألى دوننا قد نهضوا
انما نحن قدنا وهم قد ركضوا

٥٩

انما الثابتة الفذ من قد نبدا
للتقاليد التي جاءه منها الاذى

ابحور السادس منه

ويح قومي ٦٠

ويح قومي فانهم لكسالى لحققتهم من جهلهم اضرار
لا يحيط الاذي سوى الحر عنهم وقليل من قومي الاحرار
٦١ عن ام الارض

ليس يرقى الابداء في امة ما لم تكن قد ترقى الامهات
اختر المسلمين عن ام الارض حجاب تشقى به المسلمات
٦٢ بجد الحسام

رب قوم من العدالة محرومين فازوا بها بجد الحسام
جعل الله كل قوم تحاشوا ان يهشوا في آخر الاقوام
٦٣ من قلوب ذويه

ينزع العلم من قلوب ذويه ما حوته من باطل الآمال
ليس يهدي الانسان كالعلم شي

في الذي قد يأتيه من اعمال



البحر السابع منه

٦٤ اسود وايض

الا ان ليل الجهل اسود دامس
وان نهار العلم ابيض شامس
تشق حياة ما بها من مدرّب

وتشقى بلاد ليس فيها مدارس

٦٥

اذا ما اقام العلم راية امة
فليس لها حتى القيامة ناكس

تنام بامن امة ملء جفنها

لها العلم ان لم يستهر السيف حارس

٦٦ لقد جاء يوم

لقد جاء يوم فيه ينقبه الشرق

ويرجع محموداً الى اهله الحق

ان الشرق التى في الحياة اعتماده

على نفسه يوماً فقد افلخ الشرق



البحر الثامن منه

٦٧ تلوذ بالاذناب

قد كنت ارجو في الرؤوس حراءة

فاذا الروءوس تلوذ بالاذناب

وجدوا طريقاً للتقدم صالحاً

فمشوا به لكن الى الاعقاب

٦٨ الغرب قبل الشرق

الغرب كان يعد امر رقيه

اذ لم يكن للشرق من اعداد

ليس الذي يمشي على اقدامه

مثل الذي يجري على منطاد

٦٩ اذا عزمتم

لا يرفع الوطن العزيز سوى امرئ

حز على الوطن عزيز يغار

يا قوم قد وعر الطريق امامكم

فاذا عزمتم تسهل الاوعار



البحر التاسع منه

٧٠ ان نهضوا

يعيش شعب اذا ما ضيم ينتفض'
من الهوان والا فهو ينقرض
وليس من قوة في الكون قاهرة

تستطيع ان تقعد الاقوام ان نهضوا

٧١

ينال كل امرئ مجداً يحاوله
لولا المصاعب دون المجد والمضض'
ليس الذي جاء يمشي اليوم متئداً

بسابق للألى من قبله ركضوا

٧٢ الطبيعة والقدر

ثوبوا الى العلم ان العلم مكرمة
وفي تلقيه لا يأخذكم الضجر
لو اصالح البشر الانسال مهتدياً
بالعلم يوماً لرقى نوعه البشر

بالعزم بالعزم يلقي المرء في عمل
 نجاحه انه بالعزم مقتدر
 ان كان للمرء عزم في ارادته
فلا الطبيعة تثنيه ولا القدر

العاشرون محور مختلفة

الادب والعرب

٧٤

قد ترقى العرب بعدما ارتقى الادب
 انه انهضتها وحده هو السبب
 انت بالمال

٧٥

الناس لا يكبرون منهم الا الذي كان ذا يسار
 هانت بالمال ذو نفوذ وانت بالمال ذواققدارا

٧٦

ان كنت ترجو في البرمالا فجب له واسع البراري
 او كنت في البحر ترتجيه فاركب له غارب البحار
 ارأيت ماذا

٧٧

تمشي الشعوب مهرولين واننا نمشي الهوينا
 ارأيت ماذا من تريننا هنالك قد جنينا

ياشعب لانكس عن العقبات من دون اقتحام
 في النص من حذر الردى ياشعب ذام اي ذام

—*—

(القسم الخامس)

✽ وهو الذي اسماه « الاخلاق والسجايا » ✽

الحمر الاول

الماديات

١

تضع الاخلاق في الاقوام حداً للساءه

انما الاخلاق في الاقوام مقياس الكفاءه

٢

ليس تمتاز شعوب الارض الا بالسجايا

ولقد يكثر شعب جاهل منه الضحايا

٣

لا تثق بالناس ما عاشرتهم الا قليلا
ربما صار عدوا لك من كان خليلا

٤

اصحب الناس ومنهم حذري مثل وثوقي
كل انسان عدوي كل انسان صدوقي

٥

رضعوا الدنيا وزموها بقول لسواهم
ودعوا للزهد فيها غيرهم وهي مناهم

٦

لا تقف في وجه لذاتك مكتوف اليدين
انت لا تأتي الى ذياتك هذي مرتين

٧

لا يكن رأيك يوماً حذر الموت شتيتا
ربما مات امرؤ من خوفه من ان يموتا

٨

سر الى اسعاف اخوانك في الضيق حثيثا
فستبقي بعد حين في فم الدهر حديثا

٩

اعدل الناس هو الحامد من كان يسب
يمدح القادح فيه وجزاء الكذب كذب

١٠

كل ذي نفس من الحيوان يحيا ويموت
رب انسان اذا مات يموت الجبروت

١١

رب طفل يوضع الطين على الشارع فوه
اهملته امه من جهلها ثم ابوه

١٢

يقسم المدمن ان ينسى الطلا او يتناسى
ثم لا يلبث ان يحسوها كاساً فكاساً

١٣

كلنا يكذب كي يبلغ من دنياه فيضا
مثلا انت مداح انا ايضاً انا ايضاً

١٤

بنظام لم يوئد امره لا تنقيد
امة لم يهدا موسى وعيسى ومحمد

١٥ ما ابرىء نفسي

صعرت خذك كبرا وانت طين وماء
اخفض فليس جدبرا بمثلك الكبرياء

*** ١٦

بالامس جاء كلانا وزرافا قبح بامس
برأت نفسك منه وما ابرىء نفسي

*** ١٧

تبغي لنفسك في الظل بالنحير اتعاشا
والناس حولك في الشمس يلمشون عطاشا
اقول للنفس كفي

ان قدسكرت لشربي بالامس كأسا دهاقا
فقد لقيت على سكرتي جزاء وفاقا

*** ١٩

اقول للنفس كفي عن السفاهة كفي
اذا اردت احتراماً من الجميع فعمي
جوامع اخلاقية ٢٠

اذا اهين لئيب بالنسب قال سلاما

سوود من سيم خسفاً لو استطاع انتقاماً

٢١

كم هدد في الشرق بيتاً بعد الزواج الفراق
كراهة فسياب فركة فطلاق

٢٢

لا تتبع عكاشاً واسلك طريق ابيه
هذا لنا فيه ريب وذاك لا ريب فيه
لا ولا

٢٣

لقد غزاهم عداهم ليلا فهبو وخبوا
فلا عن المال زادوا ولا عن الاهل ذبوا

لا اميل اليهم

٢٤

ابغضت قوماً لئاماً فلا اميل اليهم
والقوم ان ابغضوني فلا جناح عليهم

كما تدين تدان

٢٥

اذا اهنت انساناً فانت سوف تهان
وانت في كل امر كما تدين تدان

٢٦

لا تجبن فليس الجبان شيئاً يحوز

ان الحياة لحرب فيها الجسور يفوز

٢٧

اقنع اذا كنت يوماً تلقى بعزمك وهنا

ان القناعة كنز لا الهه ليس يفنى

٢٨

ما اجمل الزوج يرنو على يديها رضيع

سعادة المرء زوج يطيعها ونطيع

ان اكون

٢٩

لا تأمل العون مني فلا تلح كثيرا

فان اكون وربي للظالمين نصيرا

اين الصديق

٣٠

ما في البرية خلق بالافتقاد خليق

الا صديق حميم واين اين الصديق

٣١

اذا الكوارث نابت خلاك من صاحبوكا

ولم يلازمك الا اخوك ثم اخوكا

كما تكونوا

٣٢

النفع والضر يا قوم ينظران اليكم

كما تكونوا على ما قالوا يولى عليكم

٣٣ اسعى لانفع

اسعى لانفع قومي انانهم والذكورا

ولا اريد جزاء ولا اريد شكورا

٣٤ ***

ان قلت كذبا فنفسي تعضي باللامه

وان نظقت بصدق قامت علي القيامة

—*—

البحر الثالث منه

٣٥ هذبتني المصائب

لم اكن امس دائبا وانا اليوم دائب

في حياة قضيتها هذبتني المصائب

٣٦ ***

عمل المرء عزه فهو اقوى من القدر

يا بس العامل الموفق تاجبا من الظفر

٣٧ ***

انت يا خاطب النية للمال تعشق

قد حسبنك عاقلا واذا انت احق

البحر الرابع منه

٣٨ ما انت بمسكين

لقد سموك مسكينا وما انت بمسكين
ومن يستغن عنهم فهو سلطان السلاطين

٣٩ ***

لقد جاؤا شرورا يوم ما للشر اسباب
ولكن غلب الطبع وان الطبع غلاب
٤٠ في كل ميدان

يوءدي لرجال العلم اهل الغرب تبجيلا
يقيمون لهم في كل ميدان تماثيلا
٤١ لا يأخذكم العجب

اكل غريبة سبب فلا يأخذكم العجب
لعاي حين اخذكم اقوم ببعض ما يجب
٤٢ ايها الشيخ

الا يا ايها الشيخ الذي قد ذم دينا
نراك تجيء ما قد كنت عنه انت ننهانا

البحر الخامس منه

٤٣ رؤوس وارجل

انما الناس رؤوس وانتم ارجل

حبذا اليوم الذي فيه عنكم ارجل

٤٤ بئسما قد خلفوا

ما اقتنى آباؤنا المال حتى اسرفوا

خلفوا البؤس لنا بئس ما قد خلفوا

٤٥ اعداءه وصحبه

خصامه اعداؤه فمضى

ورعاه صحبه فتي

٤٦ اتمنى

اتمنى اوبة الحبيب راحل

ورحيفا عاجلا لتثقل نازل

٤٧ لا تتفق

انت عبد للهوى انا حر مطلق

اننا فاستدع غيبي لا تتفق

البحر السادس عشر

أحرزت فأُضِيعت ٩٦.

ليس شيء يضر بالناس كالطيء
ش اذ دام دافعاً للحياة
رب اخلاق احرزت في عصور

فاضيعة بالطيش في سنوات
كان العوبة ٤٩

ان تخلى يوماً من الخلق فيه
كان ذاك الحصيف غير حصيف
واذا المرء لم يثبته خلق

كان العوبة بايدي الظروف
*** ٥٠

قد يحوز الانسان علماً وفهماً
وهو في الوقت ذو نفاق مرائي

لم يكن من تلازم بين اخلا
ق البرايا وعلمهم والذكاء

٥١ رب اخلاق

رب اخلاق صانها من فساد

خوف اصحابها من النقاد

واذا لم يكن هنالك نقد

عم سوء الاخلاق اهل البلاد

البحر التاسع منه

٥٢ على اخلاقها يتوقف

من البيئة الاخلاق تنشأ في الفتى

فتلك به في كل يوم تؤثر

اذا بيئة الانسان يوماً تغيرت

فاخلاقه طبقاً لها تتغير

٥٣

لعمرك ما الاخلاق في امة سوى

اصول لما كانت به تتكيف

وما امة الا لها في اجتماعها

مصير على اخلاقها يتوقف

البحر الثامن منه

٥٤ من ذوي الاخلاق

ابل الرجال بكل ارض اولاً
ثم انتخب منهم على استحقاق
عاشر اناساً بالذكاء تميزوا
واختر صديقك من ذوي الاخلاق

٥٥ ***

كثر الألى اتحلوا الصداقة للفتى
حتى المت بالفتي الارزاء
واذا الليالي غيرت سعد امرى
يخفى الصديق وتظهر الاعداء

٥٦ كبير القوم

القوم بالامس اختبرت كبيرهم
واذا كبير القوم غير كبير
ماذا توءمل من روءوس ما قنت
في القحف غير جهالة وغرور

متجمل وعريان ٥٧

الكذب راقك انه متجمل

والصدق ساءك انه عريان

من ساء من مرض عضال طبعه

يستقبح الايام وهي حسان

٥٨

لا يعلم الغرثان في آلامه

الا الذي هو مثله غرثان

افعل بنيرك ما تريد ليفعلوا

بك مثله وكما تدين تدان

البحر التاسع منه

ليس الزوج بالبطل ٥٩

تراه زوجا على ارغامها بطلا

وفي سوى ذلك ليس الزوج بالبطل

له تبت هوها كي يجازيها

بالمثل وهو عن الاهواء في شغل

٦٠ الناس بالاخلاق

اني ارى الناس بالاخلاق عائشة

ونلك باقية فيهم الى حين

ولا ثبات لاخلاق بلا سند

من العوائف والمعقول والدين

٦١ بالتدرج ينتحر

يا حبذا الماء فيه ريُّ شارب به وبئست الخمر فيها لانها خمر

من يدمن الخمر مهوراً لعادته فانما هو بالتدرج ينتحر

العاسر بحور مختلفة

٦٢ احق عن احق

انما العادات لا يتحبا غير ذاك المارق المنطلق

قد تلتهاها تراناً سيداً احق عن احق عن احق

٦٣ تلك ضرورات

قد اخطأ القائل ان التقى والصدق والحزم ظهورات

لم تكن الاخلاق موهوبة بل انما تلك ضرورات

٦٤ ما ادري متى

ما نال في بغداد آماله الا الذي قد كان جاسوسا

رأيت روح اللوئم ينمو وما ادري متى قد كان مغروسا
٦٥ من هناك او هنا

لا يفرح الشهم مديح كاذب يأتي اليه من هناك او هنا
من كان غير واثق من نفسه يُسَرُّ بلمدح له وبالثنا

(القسم السادس)

❖ وهو الذي اسماه «السياسة والاجتماع» ❖

البحر الاول

١ تحن وثن
اسمع الناس الى استقلالها اليوم تحن
واراها تحت اثقال الوصايات تن
٢ نبات واعراس

انما تعرض بغداد بحياة وهلاكها
لمناحات واعراس تقامان هنا
٣ حاشاك

رقد الحق فقلوا ذلك الحق وطاشا
ايها الراقد حاشا لك ان تهلك حاشا

٤ في ليل من الشك

انا في ليل من الشك لاجل الحق ساري

اقل اللهم من فضلك في الليل عثاري

٥ الذئب والخروف

يقسم الذئب الخروف العبل قسمين مجشأ

فبنصف يتغدى وبنصف يتعشى

٦ لا يسلم من عثار

ان من يمشي بليل = داس فوق الحجار

هو لا يسلم الا ان تأنى من عثار

*** ٧

علم القوم صباحا بعد ان ذاقوا كلالا

ان ما ظنوه في الليل هدى كان ضلالا

٨ من بعد السكينة

عصفت ريح فهاج البحر من بعد السكينة

انما خوفي ان تغرق بالقوم السفينه

٩ صاروا ذئابا

قوي الرهط الأولى كانوا من الناس ضعافا

فلقد صاروا ذئاباً بعد ان كانوا خرافا

١٠

لا تولوا امرکم للجهل قومًا كالذئاب

انهم سوف يسومونکم سوء العذاب

١١

لا تثق بالقوم ان القوم يبغون الشرورا

بعضهم يوحى لبعض زخرف القول غرورا

١٢ بعد ان كان خطيبًا

اعتبر يا ايها القائل ان كنت ليبيًا

بالذي اختار سكوته بعد ان كان خطيبًا

١٣ ذو انتقام

اخدموا الشعب بصدق واذكروه باحترام

لا تخونوا الشعب فلشعب عزيز ذو انتقام

١٤ غير ما ارادوا

ذمنا الناس لانا ما استجدنا ما استجادوا

ولانا قد اردنا غير ما الناس ارادوا

١٥ حبذا ان سد

حبذا القانون ان سد احتياجات الشعوب

واذا قصر فالقانون من ادنى الخطوب

ليس لي انصراف ١٦

ليس لي عن مبدئي يومان وان شذ انصراف
ما انا ذاك الذي من قالة الناس يخاف

ليت امي لم تلدني ١٧

لزم النخس بلادي انها ساءت بلادا

ليت امي لم تلدني ليتني كنت جمادا

وراء الماء ١٨

ايها العادي وراء الماء يزوجوه اللهاب

ار ما تحسبه ماء من البعد سراب

عد الينا ١٩

ين تلقى عنك سلوانا لما الانفس اينا

ايها الراحل عنا عد الينا عد الينا

لان الليل اسود ٢٠

تكتسي الاشياء لون الليل ان جن الى غد

انها تسود في الليل لان الليل اسود

ايها الذئب ٢١

ايها الذئب لك الليل معين فبدار

انت في الليل كثير وقليل في النهار

٢٢ لا تسرفي الليل

لا تسرفي الليل حتى يصبح الليل نهارا

انت لا تأمن في الليل اذا سرت العثارا

٢٣ حيث لاخوف

سر الى ارض يعيش الناس فيها آمنا

حيث لاخوف على الناس ولا هم يحزنونا

٢٤ لا تسل

لا تسل عما بشعب عزهم قد صنعوه

جذبوه دفعوه لطموه صنعوه

٢٥ لو جمعت الدم

قد اثاروها فكانت للكثيرين سعيرا

لو جمعت الدم ممن قتلوا كان غديرا

٢٦ بالحواشي والشروح

يحتوي في اصله المتن على معنى صريح

انما قد اغلتموه بالحواشي والشروح

٢٧ سهام وسهام

ليس بالمصمى لصيد كلما ترمي الرماة

فسهام صائبات وسهام ظائشات

٢٨

قام توأ من عثار بعد عدو في النهار
واتى ينفذ ما كان عليه من غبار

بان لي

٢٩

بان لي ان الجماعات من الحزم عواري
فهي في اهوائها تغلو كأطفال صغار

٣٠

قائد الحزب هو الآتي بآراء سديدة
وهو الخالق في الحزب لارواح جديدة

البحر الثاني منه

بعد لاي

٣١

ان السيوف على الارض قد ملكن الشعوب
وما ملكن عليها من الشعوب القلوبا

٣٢

لا تسكت الحق نار لبقارعات تصوت
يموت للحق خلق والحق ليس يموت

٣٣

الحق ابلج وضاح ما عليه غبار
وحيثما تطلع الشمس كان ثم نهار

٣١

يا ايدي الظلم شاتي ويا بلاد استقلي
ويا ظلام تمزق ويا شمس تجاتي

٣٥

قاسيت منك كثيراً اذ كنت ياليل تدجو
فجاء يجبو اخيراً صبح كما كنت ارجو

٣٦

ساشكرن سماء قد امطرنا رذاذا
ما كنت آمل منها قبل المواسم هذا

٣٧

تجمعت بعدان كانت المنازع شتي
وقد تأتي اخيراً ما كان لايتأتني

٣٨

ان الزمان صفا، سر، جاء بالطيبات
وهذه حسنات يذهبن بالسيئات

وجهك اسود

۲۶

بدت سحاب جون في جونا تلبد
يا يوم بعد قليل يا يوم وجهك اسود

۴۰

مرت على البحر ربح فاحدثت فيه موجا
كأنما الموج جند يسير فوجاً ففوجا

۴۱

ما ان لنا من عدا ولا لنا من ضغينه
اذا تعهدا الملاحون ننجو السفينه

اختر ذهابك

۴۲

ليست بذات امان في الليل تلك البطاح
اختر ذهابك اختر حتى يجيء الصباح

لعل دجلة

۴۳

للبرق في حلك الليل من بعيد وميض
لعل دجلة ان جادها السحاب نقيض

۴۴

لا ترجون حياً كلما رأيت غماما
فقد يكون على دجنه الغمام جهاماً

يا جرتي

٤٥

القلب يأمرني ان اقول والعقل ينهي
وتلك مشكلة في الحياة اعجز عنها

٤٦

يا جرتي انا انهارك ان تسمي الحجارة
اخشى انكسارك يوماً وان سلمت مرارا

٤٧

القيتها كليات كأنهن نبال
قد قلت حقاً ولكن ما كل حق يقال

٤٨

وجدت للقول وقتاً فلم يسعني السكوت
وفرصة سنحت لي فلم ادعها تفوت

٤٩

لقد ذهبت بخفين ثم عدت بخفٍ
نفسى اضاعته هداها اف لنفسى اف

ارجل وروؤوس

٥٠

الناس مذحي الناس ارجل وروؤوس
وانما سعد قوم لآخرين نحوس

٥١

بغداد مهبط روجي بغداد مسقط رأسي
رأيت أيام سعد فيها وأيام نحس
كوفي برداً وسلاماً ٥٢

ان المدافع ترغو والحرب حرب ضروس
طارت هنالك ايدي وارجل وروؤوس

٥٣

قد شبت الحرب نارا عمت تروع الاناما
يانار كوفي علينا برداً وكوفي سلاماً
افتح عيونك ٥٤

قدم خروجك قبل اللوج وافتح عيونك
من اين تهرب قل لي ان او صدوا الباب دونك

٥٥

ما للذي اليوم تأتي بما اتيت اتصال
ان كان ذلك رشداً فان هذا ضلال

٥٦

تري عيون اموراً قد لاتراها عيون

ولا تقيس على ما قد كان ما سيكون

٥٧

تحت الظواهر ما ترتجيه او ما تخاف

ورب ملاح اجاج يوتى وعذب يعاف

ياشاة بيني

٥٨

رأيت بالامس شاة تسقى طلاها حليبيا

فقلت ياشاة بيني فان في القرب ذبيا

ايقظوني وناموا

٥٩

ماذا اقول لاصحاب هم علي كرام

من رقدة كنت فيها قد ايقظوني وناموا

اي منقلب

٦٠

سيعلم اقوم ماذا بالظلم يكتسبونا

واي منقلب بعد ذا ك ينقلبونا

على الذين استبدوا

٦١

لاشيء لو صدقوني مما اقول بين

فقد سمعت باذني وقد رأيت بعيني

٦٢

دع الحال وكلم بلهجة المستدل

ما كنت اقبل الا ما ليس يا باه عقلي

٦٣

على الذين استبدوا اثير حرباً عوانا
اموت فيها عزيزا ولا اعيش مهانا

٦٤

ليس الحياة بعزّ مثل الحياة بذل
قد جاء يوم بايدي فيه اكسر غلتي
ادّ الضرائب ٦٥

ادّ الضرائب يا ايها الفقير وهات
فانما اليوم وافر النفقات
السلم والحرب ٦٦

السلم ينشر نوراً يانور شق الظلاما
والحرب ترسل ناراً يا نار كوني سلاما
اذا شقت طريقاً ٦٧

اذا شقت طريقاً لي بين هذا الزحام
فازني في حياتي موفت بالتمام
لا يدري ماذا يريد ٦٨

الشعب كالطفل المستغث مبدئ ومعيد

فقد يريد ولا يدري بعد ماذا يريد

٦٩ العفو والقصاص

ذا تساهل شعب مشى اليه الشتات

للناس في العفو موت وفي القصاص حياة

٧٠ الحرب دين

الحرب للناس دين مؤثر في السجاية

له آله اليه يقدمون الضحايا

٧١ قوادم وخوافي

ينس الخفاف من الطير خوفاً بخفاف

الا اذا ساعدتها قوادم وخوافي

٧٢ في المساء

ترى الكثيرين صباحاً شمّ العرائن شوساً

وفي المساء تراهم يطأطنون الرؤوساً

٧٣ يام

يا ام لا تجرني ان اتى يعتك نبل

فانه ليس يدري ماذا يريد فيالو

٧٤

د ذابل

١- تجئت نغصب منها الحقوق اذانت كهل

٧٥ تبشير صبحه

اليوم يوم سرور اليوم يوم انشراح-

كانت تشير تبشير صبحه للنجاح

٧٦ الطريق مخوف

ان الطريق مخوف لا تمس وحدك فيه

لما الفتى فكثير في امره باخيه

٧٧ بعد انتبازي

بعد انتبازي عنهم الى الحيات انتبازا

ماذا يريدون مني ماذا يريدون ماذا

٧٨ ***

غاضت وكان بودي لو انها لا تغيض

وعلها بعد عام من المغاض تغيض

٧٩ ***

هل للوصاية بالحق ياترى الشعب ياأبي

ان كان ذلك حقاً فبذا الشعب شعبا

٨٠ ارادوه

لتقد ارادوه للشعب حاكماً بالصواب

فجار يقسو عليهم وصب سوط عذاب

*** ٨١

وليت عمداً علينا حماراً ابن حماره

هلا استحييت من الله يا

٨٢ لات حين مناص

تخشى بطون شباع من البطون الخماص

سيطلبون مناصاً ولات حين مناص

٨٣ انا الذي

ما انت ان كان خطبي يطاق او لا يطاق

انا الذي سيجازي دمي الذي سيراقي

٨٤ من خلائق البحر

يكاد يبلغني من خلائق البحر حوث

فان خنعت فاني في جوفه ساموت

*** ٨٥

ما كل ما تتمناه في الحياة نلاقي

ليس العراق بما لا يروم اهل العراق

*** ٨٦

ما في العراق رجال لهم نهى وعقول

الحق فاستمعوا لي اتول ثم اقول

الا الظنون ٨٧

لا يؤمن البعض منا بما تراه العيون

وايس بعد يقين بالشيء الا الظنون

ما بل جيشك ٨٨

ما بال جيشك من عجزه يخاف الجيوشا

وكان عهدي به قاهراً يفلّ العروشا

اردت ام لم تريدي ٨٩

قاطعت صخبك يا نفس فانقصي او فزيدي

سترجعين اليهم اردت ام لم تريدي

البحر الثالث منه

سوى النار والدم ٩٠

ليس سيف مجرد لنضال كمغمد

لا ولا العقل مطلقاً مثل عقل مقيد

*** ٩١

نحن تلقاه واقع صدق الظن ام كذب

وجب اليوم ان تقوم بما كان لا يجب

٩٢

الوغي عمت الوري كالقضاء المحتم
لا ارى حيثما التفت سوى النار والدم

٩٣

كنت من كل جانب عرضة للنواب
فنجاني عجيبة في عيون العجائب

٩٤

قلت للقوم ناصحاً ايها القوم حاذروا
عن قريب على البغاة تدور الدوائر
اعتبر بالحقائق

٩٥

قد ترى في الظلام نورا كمنار المحباب
غائباً غير حاضر حاضراً غير غائب

٩٦

اترك الظن جانباً واعتبر بالحقائق
رب فجر على وضائه غدير صادق
لو تعلق بالنجم

٩٧

تعاوى الذئاب حولك والليل الليل

انت فيه ولو تعلقت بالنجم توء كل
 ٩٨ لا تغرنك الظواهر

لا تغرنك الظواهر فيما بك اتصل
 انما مكره^ه اخاك على الامر لا بطل
 ٩٩ جعلوا الدين

جعلوا الدين آلة لبلوغ المآرب
 وهي افضت الى اختلاف لهم في المذاهب
 ١٠٠ ما الذي تحاذر

بقيت ترقب النجوم عيون سواهر
 تلك خرس فما الذي هي منها تحاذر

البحر الرابع منه

١٠١ لا نار ولا قبس

الم^ه الليل والغلس^ه فلا نار ولا قبس
 خراف الحي قد هجمت وجاء الذئب يفترس

١٠٢

ارى القيد على الارجل والغل على الايدي
 فما يعترف المأسور بالغسل وبالقيد

*** ١٠٣

لقد سألوا فقالوا هل لنا شيء من الامر
فقلت مجابوا لا تساءلوني انا لا ادري
الدم والنار ١٠٤

انتما ديمة تمطرنا في الليل مدرارا
يكاد البرق منها وا مضاً يخطف ابصارا
*** ١٠٥

ترى الناس الى حرب شباها الناس قد ثاروا
هناك الموت باد كاشرا والدم والنار
*** ١٠٦

ولما ابصرت عيني ان قد حشد الناس
احس القلب بالشر وان القلب حساس
*** ١٠٧

وحرب احزنت ناسا كما قد افرحت ناسا
تري في كل مملكة مناحات واعراسا
*** ١٠٨

اقر الغرب ان الشرق لا يخضعه الرق
فقلت الان بعد خفا نه قد حصحص الحق

احول العين ١٠٩

الا يا صاحبي هل انت قل لي احوال العين
من الاشياء ظاهرة ترى الواحد اثنين
كان عليه ١١٠

سرى والليل معتكرو واعجل ليس ينتظر
وكان عليه ان يبقى الى ان ياذن السحر

البحر الخامس منه

انا منها خائف ١١١

عن قريب ستهب علينا عاصف
انها آتية انا منها خائف
*** ١١٢

لا تخف من ثورة حدثت تفتتن
انها زوبعة عن قريب تسكن
*** ١١٣

انما القاعدة اليوم بين الامم
هي ان لا يحقن الدم الا بالدم

١١٤ سوف تدري

انهم ان رجعوا عن امامي ارجع
واذا ما اسرعوا في خصامي اسرع

*** ١١٥

خفف الوطاء فقد نال من جسمي الاذى
ليس من كان له الحكم يقسو هكذا

*** ١١٦

جئت امرا فادحا انكرته العرب
سوف تدري اي منقلب تتقلب

بعد ما ايقظوني ١١٧

قد دعونا للتكاليف ثم امتنعوا
انهم من بعد ما ايقظوني هجعوا

البحر السادس من

١١٨ احلامها من الاضغاث

لاتصوب من الجماعة رأيا ان احلامها من الاضغاث
قلم تدرك الجماعة ماتا تي باعمالها من الاحداث

١١٩

واذا اعتلت السياسة يوماً
مرض الشعب ثم عز الشفاء
رب قانون اهله وضعوه
كدواء فازداد منه الداء

ذاك الماضي

١٢٠

املي ان يعود ذلك الماضي
غامراً لي بسية القباض
وارى الشعب في طريق هدها
ساحباً فضل ذيله الفضفاض

١٢١

قد خلت تلك المعاهد طرا
بعد حشد من اهلها واكتضاض
ورأينا الصروح منهدمات
فاخذنا نبي على الانقاض

١٢٢

سيكون العراق جنّة قوم
ما بهم من مقت ولا ابغاض
ايها الملك لا تخف من زوال
انت في ذمة السيوف المواضي

ايها المغربان

١٢٣

ايها المغربان اني ارى في
افق المشرقين نوراً ضيلاً
وعسني ان يكون عنوان فجر
لنهار صحوة نراه جميلاً

بين امتين

١٢٤

ليست الحرب غير نار تشبّ حيث يشقى شعب ويسعد شعب
انها قبل ان تشبّ لظاها عاصف بين امتين تهب

١٢٥ قد لا تدري

لو اذا ثارت الجماعة يوماً فهي قد لا تدري لماذا ثورت

و اذا عمت المعارف قوماً قل فيهم مع الزمان الشرور

١٢٦ اناؤه والذكور

ليس يرقى الانسان الا اذا نالت رقياً اناؤه والذكور

سل من العلم ما جنى الجهل في الماضي على المصلحين فهو الخبير

١٢٧ باسماء العراق

باسماء العراق خاتك اعمار لليل العراق كانت تنير

القوم كآبة وشقاء ولقوم سعادة وسرور

١٢٨ لا تؤمل

لا تؤمل من الاراذل خيراً لا يجيء الخبيث الا خيئاً

ومن الجهل ان تخاطب ناساً لا يكادون يفقهون حديثاً

١٢٩ بعد ان خاض

ادرك الشعب ماله من حقوق بعد ان خاض للحقوق العجاجة

فاكتسى حكم الذات رأساً وصدراً بعد ان كان نظفة امشاجاً

١٣٠ حكومة الصماليك

استتبت حكومة للصماليك معاً تحت راية حمراء

ولقد كانت الحكومة في الاقوام قبلاً حكومة الزعماء

البحر السابع منه

القانون

١٣١

فلقد جهلوا الشعب الذي وضموه

على الحدس قانونا يلي الشعب اجمعا

ولو بني القانون في امة على

تجارب من اصحابه كان انفعما

تخدر ولا تشفي

١٣٢

مريض من الآلام يشكو وحوله

اطباء موصوفون بالخذق والنصف

فقتروا على ان يسكتوه بجرعة

تخدر اعصاب المريض ولا تشفي

اما واما

١٣٣

يقولون كن اما حمارا نقوده

واما على ابناء قومك جاسوسا

تتل من لنا رفعة ومكانة

وتصبح رئيسا بعد ان كنت مروءسا

١٣٤ ارى بعيني واسمع باذني

وقاتي ربي شر كل ملمة

وحافظني من ان اكون فريسة

ارى نارها بالعين مني تلتظي

واسمع عن بعد باذني حسيها

١٣٥ يد الايام

تمهل قليلاً لا تغظ امة اذا

تحرك فيها الغيظ لا تمهل

وايديك ان طالت فلا تغتر بها

فان يد الايام منهن اطول

١٣٦ ارى الناس

ارى الناس فوق الارض الا اقلهم

قد اختلفوا عقلاً ورأياً واحساساً

ومن قاس هذا الناس فيما يرونه

على نفسه يوماً فقد جهل الناس

١٣٧ النفي والسجن والشنق

متى ما اطمان القلب بالنفع في الحيا

فقد لا يروع الليل والرعد والبر

وان الذي يسعى لتحرير امة

يهون عليه التني والسجن والشنق

رفعت ووضعت

١٣٨

لقد رفعت بغداد من كان جاهلاً

وقد وضعت بغداد من كان يعقل

فمن كانت فيها اولاً فهو آخر

ومن كان فيها آخراً فهو اول

روضة وغدير

١٣٩

كأني بصرح الامن شيد بربوة

الى جانبها روضة وغدير

كأني بحسناء المساواة ابرزت

فليس عليها برقم وستور

خير نظام

١٤٠

وأيت المنظمات التي ادخلت قسراً

تولد ثورات وتبتعث الشرا

وخير نظام للجميع هو الذي

به الشعب لما عاملوه به سرا

١٤١ تكتب بالدماء

سيذهب هذا الجيل نضو شقائه

ويأتي سعيداً بالسلامة جيل

فتكتب فيه بالدماء حوادث

مضين والويلات فيه فصول

١٤٢ تبدو وتختفي

لكل امريء شخصية هي عندما

يكون عن الاحزاب منفرداً تبدو

وتلك اذا جاء الجماعة تختفي

فما هو فيها ذلك الرجل الفرد

البحر الناصب منه

١٤٣ ايام بغداد الى بغداد

اتعود بعد تصرم ونفاد ايام بغداد الى بغداد

فتقوم احفاد لاجداد مضوا وتعيد مجد اولئك الاجداد

١٤٤

ما للبلاد اساءت استقلالها فكأننا ليست على استعداد

العقل اجمع في دمشق ضائع والحق كل الحق في بغداد

١٤٥ الغرب غير صديق

لا تستحق السلم الا امة كثرت مدافعها مع الاموال
 اما التي ليست لها من قوة فاقراً عليها الحكم باضمحلال

١٤٦

يا شرق انت على العقول مضيق

والغرب مبقها بلا تضيق

لا يخدعك تزلف يدلى به

يا شرق ان الغرب غير صديق

١٤٧ دفنوك حياً

يا حق قد دفنوك حياً في الثرى

يوم القضاء « فعادني استعمار »

وامضني من بعد دفنك اني

ما زرت قبرك « والحبيب يزار »

١٤٨

قد اوقدوا في كل ارض نارها

كم ازهقت منهم هنالك روحا

واذا نظرت الى البلاء فلا ترى

الا قتيلا او دمأ مسفوحا

عج العراق ١٤٩

عج العراق مطالبا بحتوقه فغلى وثار كانه بر كان
الحرب اول ما تشور عجاچه والنار اول ما تشب دخان

بريد استقلاله ١٥٠

ياق الخطوب ويركب الالهوالا حرير يد لقومه استقلاله
ليس الحياه سوى نضال دائم ما عاش من لا يستطيع نضالا

*** ١٥١

لا يطمنن الشعب بعد جهاده الا اذا لمس المراد فنالا
تبغي لتلبس جده في عصرنا كل الشعوب وتزع الاسمالا

راية حمراء ١٥٢

يا ايها الفقراء لا تستياسوا من عيشة يا ايها الفقراء
رفعت اخير فوق راية الهدى لا راية حمراء

هل قصرت ١٥٣

يا نفس عيشي بعد يومك بالمنى جبل المنى يا نفس غير قصير

ما للمشاعب في رغاء مزعج هل قصرت عنها يد التديير

٥٥٤ ثخن الوجوه

منع الذين نسيطروا ان يحسنوا

ثخن الوجوه وغلظة الاكباد

مهما تقدم في حضارته الفتي

لم يخل من همجية الاجداد

١٥٥ الغرب والشرق

الغرب مستند الى التدبير والشرق معتمد على التقدير

الغرب قد اخذ اللباب لنفسه والشرق لاهله بقشور

١٥٦ بجبله مشنوق

بات الرجاء وحيله فاذا به عند الصباح بجبله مشنوق

له في على شعب كبير ماجد حرموه حكم الذات وهو خليق

البحر التاسع منه

١٥٧ دونه وفوقه

قد اظهروا انهم في كل ما فعلوا

يدافعون عن الاوطان والدين

وفي السياسة للالفاظ مقدرة

ليست على سامعيها للبراهين

لقد علمت لو ان العلم ينفعني
 من طول ما جئت قبلا ادرس الناس
 ان الجماعة دون الفرد معرفة
 وفوقه بصروف الدهر احساسا

يلازم الظل

١٥٩

ظنوا الهدى في الذي جاؤه من عمل
 وقد يكون ضلالاً ما يُعدّ هدى
 من لم يهذبه علم في شببيته
 فانه لا يلاقي بعدها رشداً

١٦٠

واسعد الناس من قد كان معتزلاً
 يلازم انظر في اليوم الذي صخدا
 قد افلح المتروي في عزيمته
 وكل قصد اذا زال الضلال هدى

ايها العلم

١٦١

عش هكذا في علو ايها العلم
 فاننا بك بعد الله نعصم

عش للعروبة عش للهاثفين لما
 عش للاولى في العراق اليوم قد حكوا

١٦٢

تلى امامك والجمهور محتشد

قصيدة لفظها في النظم منسجم
 لشاعر عربي غير ذي عوج

على الفصاحة منه تشهد الكلم

هي الحقيقة

١٦٣

هي الحقيقة ارضاها وان غضبوا

وادعياها وان صاحبوا وان جلبوا

اقولها غير هباب وان حنقوا

وان اهانوا وان سبوا وان ثلبوا

في عنفوان

١٦٤

تترف في عنفوان من شبيبته

الى فتى لشعار النبيل متحل-

مهما به احتفلات بعد الزواج فما

تلقى سوى ذي غرور غير محتفل

١٦٥ اخاف من انه ينفجر

للاشرق ارهقت لا تخشى حزازته

يا غرب انك مغرور به اشرف

الشرق يشبه بركانا به حمم

اخاف من انه يا غرب ينفجر

١٦٦

كن في سلوكك يا انسان معتدلاً

الى متى انت للانسان تحتقر

ياسرحة الماء ان جاء الخريف غداً

فانها هذه الاوراق ننتشر

الا الذي

١٦٧

ان الحكيم اذا ما فتنة فجمت

هو الذي بجمال الصبر يمتسك

لا يرأس الناس في عصر نعيش به

الا الذي لقلوب الناس يملك

الفرد والجماعة

١٦٨

تأتي الجماعة من عسف اذا ملكت

ما ليس فرد من الافراد بالاتي

العسف في الفرد والتاريخ يشهد لي
 اقل في الحكم من عسف الجماعات

١٦٩

ما للجماعة في رأي تجبي به
 اصابة فهي كالاطفال تفكر
 ان الجماعة جند لا نظام له
 يقوده حيثما شاء الهوى نفر

العاسر بحور مختلفة

رأيت السيف ١٧٠

رأيت السيف قد ملك الشعوبا

ولم ار انه ملك القلوبا

رأيت له محاسن فائقات

كما اني رأيت له عيوبا

١٧١

اذا رجع الخصوم الى التقاضي

فان السيف اكبرهم ذنوبا

وكل حكومة بالسيف تقضى

فان امامها يوما عصيبه

١٧٢ الوعد الحق

قد ثار في الشرق الخاق واقترب الوعد الحق

ما كان الغرب بذي ظن ان سوف يحاسبه الشرق

١٧٣ ايها الذئب

يا ايها الذئب الخبيث حتام في غنمي تعيث

اتلفت ما ابقى ابي فكانما انت الوريث

١٧٤ كمن يشي بلا عين

من كان يشي مغمضا عقله فهو كن يشي بلا عين

عند الذي استولى عليه الهوى جاز اجتماع للنفيسين

١٧٥ احكم عليها بانقراض

لا شيء يفسد حكمه فان الجماعة كالتغاضي

واذا استكانت امة فاحكم عليها بانقراض

١٧٦ لكل طالعة افول

بغداد بعد المقامين بعزها ام تكول

غابت كواكب سعدها ولسكل طالعة افول

١٧٧ على الجمجم والرفات

ما فاز بالظفر امرئ في الحرب الا بالثبات

تبني صروح الغالبين على الجمجم والرفات

١٨٧ لانغتر

لانغتر ان كان يومك ضاحكاً فيه السرور

فلسوف يأتي بعده يوم عبوس قطارير

١٧٩ اذا الحكومة ماوفت

الناس ترجو ان يسان الحق من كل اهتضام

واذا الحكومة ماوفت تبقى الجروح بلا التئام

١٨٠ لا يغفر

الحرب ذنب الاجتماع وانسه لا يغفر

نضني الذي هو ظافر وتذل من لا يظفر

١٨١ اطاب موقعي

اني لاطاب موقعي بسين المواقع في زماني

واريد تحت الشمس فوق الارض في الدنيا مكاني

١٨٢ آخر واول

قد تقتل النفيس في زودها وفكر اتحرر لا يقتل

فذاك لا مالها آخر وذاك لا مالها اول

(القسم السابع)

* وهو الذي اسماه «الكون والحياة» *

البحر الاول

النواميس قضت

١

النواميس قضت ان لا يعيش الضعفاء ✓

ان من كان ضعيفا اكلته الاقوياء

٢

ان بين الناس فوق الارض للعيش عراقا

فترى منحطاً من ليس بالصلد هناك

عثراتي

٣

عثراتي ازعجت نفسي في سير حياتي

اقل اللهم في سير حياتي عثراتي

كان صوابا

٤

بان لي من بعد ما مزقت عن عيني الحجابا

ان ما خالته نفسي خطأ كان صوابا

انا ان اوديت

٥

انا ان اوديت اعددت طعاما للنبات
وهو للحيوان يقضي بعض حاجات الحياة

٦

لا ابالي بعد ان اصبح في القبر مقبلا
ملكا لا قيت ام لا قيت شيطانا رجيا
اذا مات الجسم

٧

ان جسم المرء للروح التي فيه تقوت
فاذا ما مات جسم المرء فالروح تموت

٨

لا تقرتك املاكك هذي والبيوت
مثلا قد مات ابوك قبلا ستموت

٩

انت من بعد زمانه جسد ما فيه روح
وستعاك اذا اخلتها هذي الصروح

١٠

ان من شادوا القصورا سكنوا اليوم القبورا
ما حياة الناس مهما فسحت الا غرورا

١١

انت لا يسمع من بعد زمان لك صوت
اي نفع من حياة بعدها يحدث موت

١٢

اكثر الترب عظام من ضلوع وصدور
سحقتها ارجل الدهر واقدام العصور
لومات استراح

١٣

قد غدا في طلب المال على الارض وراحا
ومن الموت تخشى وهو لومات استراحا

١٤

ان فقد النور هين بعد فقدان الحياة
لا يحس الميت ما في قبره من ظلمات
ان اخطأ الظن

١٥

لا تهمن بان تعرف اسباب التعالي
انها ان اخطأ الظن فسر في الليالي
سعلاة وغول

١٦

انا الوهم الذي في الراس للجهل يجول
هو سعلاة اذا ما اظلم الليل وغول

١٧ على مملكة الجسم
 انت يا قلب على مملكة الجسم امير
 واذا رمت وزيراً فلك العقل وزير

١٨ شخصيتان

كل انسان له في جسمه شخصيتان
 لا تمامان معاً فيه ولا تستيقظان

١٩ للسلام حرب

انما الانسان للحرب بسوق الطبع يصبو
 لا تؤمل منه سلماً انه للسلام حرب

٢٠ ليس في الكون جديد

انا عن رأيي وان كان غريباً لا احيد
 ليس في الكون على وسعته شيء جديد

*** ٢١

ما ارى الايام بالاشياء الا دائرات
 كل ات هو ماض كل ماض هو ات

٢٢ الارض تدور

ليست الشمس من الشرق الى الغرب تسير
 انا الارض من الغرب الى الشرق تدور

- ٢٣ نهرام الشمس
- تهرام الشمس وتنهال على الارض المحتوف
يوم لا يجذب الشمس ولا الارض تطوف
- ٢٤ الارض والمرنج
- تظهر الارض من المرنج نجما في السماء
مثلا يبدوا لنا المرنج من بعد المساء
- ٢٥ الارض والعالم
- انا الارض التي تكبرها حدين تراها
هي جزء صاغر من عالم لا يتناهي
- ٢٦ ***
- يعجب العقل لما قد حركت ايدي الطبيعة
من شمس مشرقات في سماوات وسيعة
- ٢٧ ***
- قدرت عيني في الليل وقد جن شهابا
لاح في الجو كسطر مستنير ثم غابا
- ٢٨ الجسم
- انما الجسم سطوح وخطوط ونقاط
فيها الجسم محيط وبها الجسم محاط

٢٩

يدفع الجسم الى الجسم من الجري الاثير
 فيقولون هو الجسم على الجذب قدير
 الكون اثير ٣٠

انما الكون اثير واسع لا يتناهي
 مبدأ الاشياء منه واليه منتهاها
 اخترعته الضعفاء ٣١

ليس في العالم حق علامتنا السماء
 وان الحق سوى ما اخترعته الضعفاء
 آه من نفسي ٣٢

بذرت نفسي مالي لانغماس في الملاهي
 قد اضرت بي نفسي آه من نفسي آه
 يومي وامسي ٣٣

قد رأيت عيني سعوداً ورأت عيني نحوساً
 ورأت يوماً ضحوكاً ورأت يوماً عبوساً
 *** ٣٤

عندما ادخل رمسي فاقدأ عقلي وحمي

يتساوى وانا ميت به يومي وامسي
٣٥ ايها الرمل

ايها الرمل الذي في السهل تذروه الرياح
كنت يوماً ذروة الطود التي لا تستباح

*** ٣٦

بين ذلك الشجر المسبل اغصانا نضيره
قد ذكرنا منه ظلا وارفاً عند الظهير
٣٧ ارضاء فرجيه

زين الشيطان للانسان حب الشهوات
همه ارضاء فرجيه وتلذذ الحياة
٣٨ حياة الناس

ما حياة الناس الا شبه بحر ليس يصفو
بعضهم يرصب في اسفله والبعض يطفو
٣٩ ***

انت بالسعي تريد الخير والخير حميد
غير ان الدهر يأتي غير ما انت تريد
٤٠ حسناً كان ام فيبجاً

كل انسان محب نجله حبا صححيا

حسناً كان هناك النجس ام كان قبيحاً
 لا يقلبك ياأس ٤١

انذب الاوطان ما في نديك الاوطان ياأس
 غير ان اليأس قتال فلا يقلبك ياأس
 لولا ذكاء ٤٢

لم يعيش لولا ذكاء حيوان ونبات
 انها تهدي الى الارض قوى منها الحياة

البحر الثاني منه
 الحياة اذ
 ٤٣

ان الحياة جهاد ما مثله من جهاد
 ليس المسلم في قومه رفيع السماد
 ٤٤ ***

ان الحياة جهاد به يضيق المحيط
 لا يجرز النصر فيه الا القوي النشط
 ٤٥ ***

ان الحياة لعمرى حرب رحاها تدور
 لا يجرز النصر فيها الا القوي الجسور

٤٦

ان الحياة لعمرى سعادة وشقاء

وعزة وهوان وضحكة وبكاء

٤٧

ان الحياة دروس لمن اراد دروسا

قرأت فيها نعيما واليوم اقرأ بوسا

٤٨

قد التفت فالتفت الناس عند التفاتي

مدججين سراعا الى الوغى للحياة

حياتي

٤٩

سئمت كل قديم عرفته في حياتي

ان كان عندك شيء من الجديد فهات

٥٠

قد جاءني بعد شك من الحياة اليقين

وذلك اني كما قد كنت جدودي اكون

٥١

تبغي الحياة ضياء والموت يبغى ظلاما

يا حبذا الشمس لو ان رونق الشمس داما

متع حياتك وارضع دنيا عليك تجود
فانت ان مرت عنها يوماً فلست تعود

٥٣

انعم بعيش لذيدٍ فانت سوف تموت
ولا تدع فرصاً تسعد الحياة نفوت

٥٤

ان السماء لتبغي في كل يوم شهيدا
والارض تبرز للناظرين قبرا جديدا

٥٥

توفرت للمنايا من السماء الدواعي
الارض مقبرة للاموات ذات الاتساع

٥٦

ما الارض وهي التي تمشي فوقها وتدوس
الا صدور وايدٍ وارجل وروؤوس

٥٧

اني سترهق نفسي فاستقرت برمسي
هناك لي يتساوى غدي ويومي وامسي

٥٨ ***

اذا توسدت لحدي لم يبق عندي امتعاض
فكان عندي سواء ** سواده والبيضاء

٥٩ ***

ما للزمان وجود لمن يواريه لحدي
فما هناك قبله ولا هناك بعد

٦٠ ***

لا ترح في القبر نوراً فما هناك نور
في جوفها ليس تحوي الا الظلام القبور

٦١ ***

يا ايها القبر المستنير انك سعدي
كم كنت تطلع قبلي وكم ستطلع بعدي

٦٢ ***

ثوى التراب الذي كان فوقه يتهادى
منه اتى واليه في آخر الامر عاد

٦٣ ***

الموت اذعن لما رأى النواميس ضده
وود لو كان يدري ماذا سيحدث بعده

٦٤ الناس للدهر اغراض والمنايا سهام

ثم ليل عيون والليل ليس ينام

٦٥

كم جامع الكونز يفنى وتبقى الكونز

وقد تموت فتاة ولا تموت عجوز

٦٦

ان مت قبل عدوي فالموت اللهم حد

او عشت بعد عدوي فذلك العيش رغد

٦٧ الحقيقة والشكوك

علمت من نظري مسائل العلم ماضي

ان الحقيقة شيء وراء كل اقتراض

٦٨

ان الحقيقة تأتي لناظري ان تبينا

اذا جمعت شكوكي فلا تساوي يقينا

٦٩

مشيت عمراً اقامي فيه عبوس الشكوك

حتى وقعت اخيراً على يقين ضحوك

٧٠

لقد مشيت بليل داج بغير دليل
فما بعدت كثيرا حتى ضللت سبيلي

٧١

لقد تلقيت جهلا كما تلقى ابوكا
ما زادك البحث عما في الكون الا شكوكا

٧٢

ان الحقيقة ليست بالوقت ذات حمول
فالشمس رادضحاها كالشمس راد الاصيل

٧٣

الشيء اما لنا ممكن واما محال
وليس في حالة بعد الحق الا الضلال

٧٤

بالظن انت لعمرى لا تجعل الشمس فيئا
الظن ليس بمعنى عن الحقيقة شيئا

٧٥

عن الحقيقة عمدا الى الخيال تميل
ان الحقيقة شوهاه والخيال جميل

٧٦

أخو الحجا قبل ان يحمل الاداة يروز
وعند من هو غرّ يجوز مالا يجوز

٧٧

يقول لي العقل لا تعتمد على غير عينك
وان آيت فهذا فراق بيني وبينك

الى الحقيقة عدت

٧٨

مرت خيالاتهم بي جميلة فاستزدت
وبعدها قليل الى الحقيقة عدت

٧٩

ان الخيال اساس لكل مجد وسودد
كم من يقين لقوم من الخيال توأد

الآتي والماضي

٨٠

الدهر للناس فاعلم لما اتاه يعيد
تريد فيه جديدا وليس فيه جديد

٨١

لا تأملن جديداً فيما به الدهر قاضي
انت الذي هو آت مثل الذي هو ماضي

٨٢ يا نفس تريد ان تعطى بها

تريد نفسي رفاها ان النفس تريد

تريد عيشا رغيدا واين عيش رغيد

٨٣ يا نفس تريد ان تعطى بها ***

يا جارنا هي دنيا مدحتنا وقذعنا

لقد اصاب كلانا فقد شبت وجفنا

٨٤ يا نفس تريد ان تعطى بها ***

ما كان فرحان لو لم يكن هنالك آسي

فما ابتسام اناس الا دموع اناس

٨٥ يا نفس تريد ان تعطى بها

سلني عن الناس سلني عن الناس

الناس اما خراف اما ذئاب

٨٦ يا نفس تريد ان تعطى بها ***

الناس حلوا ومر وطيب وخبيث

وكم هناك خرافا فيها الذئاب تعيث

٨٧ يا نفس تريد ان تعطى بها

ليس السعادة الا ان يقضي المرء حاجة

وان يجعل من عادة رداح زواجه

٨٨ ***

ان السعادة في ان تال نفسي منهاها

وان تكون بنائي عن يري اذاها

٨٩ ما سيكون

اني لاعلم مما قد كان ما سيكون

ولست انكر ان قد تفيل مني الظنون

٩٠ ***

ارى العيون فاقنوا علما بما في الصدور

ان العيون شقوق الى بيوت الشعور

٩١ يعجز العقل عنه

الفن مما اقتضته الاديان والشعر منه

كم اوجد الدين فنا قد يعجز العقل عنه

٩٢ ***

شعرتي العلم فوق ارتقائه والفنون

حتى تحار عقول فيما تراه العيون

٩٣ ابنة اللانها

يجري الزمان ومضى بعد الدهور الدهور

والشمس تشرق والارض هكذا ستدور

٩٤

الشمس في كل وقت جديرة بالتباهي
فانها ام دنيانا وابنة اللاتناهي
وجدت وما وجدت

كم غير الارض من حادث على الارض مرا
فصير البر بجرأ وصير البحر برا

٩٦

الارض تضم نارا والنار تضم شرا
فقد تشق لادىما لها وتحدث امرا

٩٧

ليس التواميس في عالم الوجود لزاما
فقد وجدت نظاما وما وجدت نظاما

ان الزمان

٩٨

ان الزمان مكان نروح فيه ونعدو
فما هنالك قبل ولا هنالك بعد

٩٩

ان الزمان مكان في طيه تتجدد
فما غد هو يأتي بل نحن نسعي الى غد

- ١٠٠ قد فات او سيفوت
 وقت المحبة مني قد فات او سيفوت
 الحب بالشك يجيا وباليقين يموت
- ١٠١ فيما نحب ونكره
 انا لنبغض او نرتضي ولا نتبسه
 ما للارادة دخل فيما نحب ونكره
- ١٠٢ الارض والشمس
 للارض في دورها حول الشمس كل اللجاج
 كما الفراشة ليلاً تحوم حول السراج
- ١٠٣ ***
 ما الارض بين شمس ووسط الفضاء الفساح
 الا كحبة رمل مدفوعة بالرياح
- ١٠٤ ***
 ما الشمس ولا راض الا من العوالم بعضها
 فكما هنالك شمساً وكم هنالك ارضاً
- ١٠٥ ***
 الارض بين شمس تجول في الكون ذره
 وانت هذا على الارض ذرة فوق ذره

لقد تلوح نجوم اذنا بين طول

لمن حين يقارب هية وجمال

١٠٧ رزقنا الحجة واللائهاي

هل السهي وهو في بفسده عن الارض ساهي

ان سبت الحجة جزو من اللائهاي

١٠٨ لية ***

ان الحجة لا تحتوي هناك نظاما

تري النجوم على طولها ركاما ركاما

١٠٩ وماذا وراهك

اني ليدش لبي *** اعماق بعدك هذا

فيا طبيعة اقولي ماذا وراهك ماذا

١١٠ الزمان والمكان

اني لاجهل حتى * اموت كنه الزمان

ما حيرني فيه الا كحيرني في المكان

١١١ تحرك وسكون

غير الذي كان من قبل ثابتا لا يكون

وايس في الكون الا تحرك وسكون

١١٢

الاثير يدفع

١١٢

لا يجذب الجسم جسما من نفسه فيسير
 بل انما يدفع الجسم في المثير الاثير
 الكهرباء ١١٣

الكهرباء اساس الحضارة الكهرباء
 به التراسل ، فيه الشفاء ، منه الضياء
 قبل البخار ١١٤

ما كان للفلك قبل البخار هذا النجاح
 فكان في البحر يجري كما تشاء الرياح
 ما كان في الظن ١١٥

ما كان في الظن ان الانسان يوماً يطير
 وانه هو حتى على الهواء امير
 لا تزول المنون ١١٦

تزول كل الرزايا ولا تزول المنون
 وانما كل خطب دون المنون يهون
 تاوي وتذهب ١١٧

ما الارض للناس الا كمنزل في ملحَب
 تاوي القوافل في سيرها اليه وتذهب

١١٨

يا شيخ ماذا من السير في الوعور تروم
إذا تطوحت من عثرة فلست تقوم

١١٩ الا وجودي

شككت في كل شيء حولي وما انا احق
وليس الا وجودي في الكون لي بمحقق

١٢٠ ليس يجتمعان

الغرب والشرق ضدان ليس يجتمعان
والعلم والجهل امران ليس يستويان

البحر الثالث منه

١٢١ اي شيء تعودها

من وراء الظلام قد جئت للنور قابسا
ايها الصبح اني قد مللت الخنادسا

١٢٢

انا مذ كنت بالطبيعة ولهان وامق
ليت شعري متى لنا نتجلى الحقائق

١٢٣

لي شك بما احس حوالي اطبقا
ليس شيء لدي الا وجودي محققا

١٢٤

نحن في موقف من الشك والشك قاتل
ليس يهدي الى اليقين هناك الدلائل

١٢٥

ان نفسي تسير في جهة لا اريدها
لست ادري وقدمشت اي شيء يقودها

١٢٦

ليس للكون اول ليس للكون آخر
خدعتنا عن البواطن منه الظواهر

١٢٧

عجب لي من الحياة كما انت تعجب
قد اتينا ومثلما قد اتينا سنذهب

١٢٨

كل ما في حياننا هو كالظلم زائل

قلت بالحق فلنقم واذا الحق باطل

١٢٩

قيل ان الوجود شيء على الوهم مبتنى
فمن الوهم الذي قال في نفسه انا

١٣٠

ان بعضاً من الظنون الكافجر صادق
حبذا لو تكشفت بالتمام الحقائق

فكرة السبق

١٣١

فكرة السبق قد بنت سوؤداً فوق سودد
والمساواة قوّضت كل مجد مشيد

١٣٢

انما الناس من تقدمهم في تجدد
لا ترى من كثيرهم حالة اليوم في غد
الارض بين الكواكب

١٣٣

انما انت ذرة فوق ارض وضيفة
مثلاً تلك ذرة في سماء واسعة

١٣٤

انما الارض في المجرة بين الكواكب

قطرة في خضارم ذرة في سباسب

١٣٥

لا ارى غير وحدة في جميع الكواكب
انما قد تألفت كلها من كهارب

١٣٦

لم يكن قد اتى وجودى هذا من العدم
بل هو الحادث الذي كان يدلى به القدم

ساخطات

١٣٧

ونساء ثور غضبي على سلطة الذكر
ساخطات على القضاء من الله والقدر

تخشى زوالها

١٣٨

لم تزل تعشق الحياة حريصاً حياها
انما تلك نعمة انت تخشى زوالها

الارض احدى الكواكب

١٣٩

انما الارض هذه هي احدى الكواكب
تمسح الشمس ما على وجهها من غياهب

ام الكواكب

١٤٠

انما هذه المجرة ام الكواكب

شمسنا في فضاءها حبة في سباسبه
١٤١ من الوف

ان كلا من الجواهر شيء مركب
من الوف من الكهارب تأتي وتذهب

البحر الرابع منه

١٤٢ الدهر الدعارير

لقد هبت اعاصير وقد ماتت جماهير
وكم اهلك من امثالها الدهر الدعارير

*** ١٤٣

كثيرون هم المبدون حسن الوجه والصوت
ولكن كل نفس فوقها ذائقة الموت

*** ١٤٤

ارى الانسان لا يبعد من عاقبة الامر
يموت المرء تدريجاً ولكن هو لا يدري

*** ١٤٥

اذا ما نحت في جدث فلا سمع ولا صوت
وماذا كنت ترجو من حياة بعدها موت

١٤٦ حديثي اليوم

حديثي اليوم في القدم وفي الاكوان والعدم
وفي الازمان والابعاد والاجرام والسدم

*** ١٤٧

سما ذات ابراج وبجر رب امواج
وارض فوقها قد طال تاويبي وادلجي

*** ١٤٨

غضاء ماله امدٌ يقل حباله العدد
وليس هناك من زمن فلا اذل ولا ابد

*** ١٤٩

هناك جواهر نتحد هناك كهارب تحتشد
هناك قوي قد انقسمت فلا روح ولا جسد

*** ١٥٠

هي الاكوان لا يعلمها حتى النحارير
واكثر علمهم عنها اساطير اساطير

اقبال وادبار ١٥١

رأيت الحظّ يعلو بالفتي طوراً وبنهاراً
وان الدهر كل الدهر اقبسال وادبار

١٥٢

واني مع ضعفي اليوم في سعي الى المال
 مكن يغرف من نهر جرى ماء بغربال

١٥٣

اخو الضعف من الارض بجرمان له يرضى
 وذو القوّة لا يقنع حتى يرث الارض

١٥٤

ولو لا دفع رب الناس بعض الناس بالبعث
 لدالت دولة الانسان اوزالت عن الارض
 كما آباؤه

١٥٥

لقد كان كما آباؤه من قبله كانوا
 فقد قال بما قالوا وقد دان بما دانوا

البحر الخامس منه

١٥٦ ليل اسود ونهار ابيض

جئت اذ كان الهوى أمراً لي ناهياً

حركات لم اكن بخبير ما هي

١٥٧

هدني حتى سقطت ولما انهر-

كر ليل اسود ونهار ابيض

١٥٨ فيه نحيما ونهلك

انا الارض لنا وطن مشترك

فيه نحيما اجمعين وفيه نهلك

١٥٩

انا لا اعرف من عالم لي يظهر

غير امر واحد هو اني اشعر

١٦٠ ما لبث

رب قوم ملكوا ثم طراً هلكوا

ولما قد ملكوه جميعاً تركوه

١٦١

عبثاً قد كنز المال ناس عبثا

لبث المال وكانزه ما لبثا

١٦٢ كنت اخشى

تعبت نفسي ولم تشك من اتعاها

كنت اخشى ان تعسود على اعقابها

١٦٣ في المستقبل
ليس عقل آخر مثل عقل اول
وكثير ما سنعلم في المستقبل

١٦٤ رب نزر يكثر وصغير أكبر
انا الواجب ان الفتى لا يضر
غامضة الروح ١٦٥

ما على غامضة الروح غيري واقف
انا وحدي بالحقيقة منها عارف
*** ١٦٦

ليست الروح سوى كهرباء في الجسد
انه يحيا بها فاذا زالت همد

البحر السادس من

١٦٧ للقوى الشيط
لا يعيش امرؤ من الناس مالم يتدرع تقارعات المحيط
في جدال الحياة قد كتب الفوز على الارض للقوى الشيط

١٦٨

ما رأيت أعينني أشد وأبقي من عداة الانسان للانسان
فتكحه بابن عمه وهو منه فوق فتك الحيوان بالحيوان

حبذا الشك

١٦٩

لا يعيش الانسان الا بآمال عليها توقف الاعمال
حبذا الشك في المصير فان زال عن المرء زالت الآمال

١٧٠

طلبت نفسي ان اكون مطيعا لهواها فقلت هاك زمامي
انني ان عصيت نفسي هواها خاصمتني نفسي الداء الخصاص

اورائي ام امامي

١٧١

لست ادري كخابط في ظلام اورائي سعادتي ام امامي
كبرت حيرتي فطال وقوفي في ممر الشكوك والاهام

١٧٢

حلم المرء بالسعادة عمراً فسعى طالباً لها ثم اخفق
ليس للانسان السعادة الا املا فيه بعد لم يتحقق

وراء كل اقتراض

١٧٣

لا تؤمل ان يكشف العقل شيئاً

من نواميس الكون والغامضات

بعدت شقة الخلاف كثيراً

بين عقل الانسان والكائنات

١٧٤

ظن ان العقول في العلم زادت

وهي في جهلها العمري تزيد

بين عقل الانسان منذ تروى

ونظام الاكوان بون بعيد

١٧٥

كان عقل الانسان يبدي عن الكون

يقينا ولم يكن مرتابا

كان قبلا يجيب كل سؤال

وهو اليوم لا يحير جوابا

١٧٦

قد علمنا ان الحقيقة شيء يتوارى وراء كل افتراض

وعلمنا ان الجواهر في الاجسام مبنية من الاعراض

١٧٧

ان هذا الوجود سرّ نفسي في سماء بعيدة الارحاء

وكان النجوم فيها قلوب خفقت في جوانح الظلماء

١٧٨ هتاف وعويل

لا نغرنك الحياة كثيراً
 انت من بعد برهة انت ميت
 كسراج قد حان منه انطفاء
 حينما عز آخر الليل زيت

١٧٩

كان هذا التراب مثلك انسا... اناله في فؤاده آمال
 كان حياً على تراب اناس هلكوا قبله هنا يختال

١٨٠

كثرت غارة المنيا علينا
 أترى ان للمنايا ذحولا
 رب بيت سمعت فيه هتافاً
 ثم اني سمعت فيه عويلا

١٨١

لم يفكر فيما يصير اليه
 قبل ان يدفن الخابل الخليل
 لي لهو فوق التراب قصير
 ثم نوم تحت التراب طويل

نتتهي الحركات

١٨٢

يطفي الموت ما تضيء الحياة
 ووراء انطفائه ظلمات
 ان للنازلين في القبر نوماً
 تنتهي في سكونه الحركات

١٨٣

ان في الموت راحة غير ان
 المرء قد لا ترضيه الا الحياة
 وبما نتلى بعد موتي بحين
 فوق قبوري لشاعر مرثاة

١٨٤ في خلوة الاجداث

نم بعيدا في خلوة الاجداث.

من رغاء الخطوب والاحداث

نم بها واترك النزاع ماثرا

من جراء الاموال للوراث

١٨٥

ان امر الحياة والمرء ان مات جماد من انمض الاجداث

عل ما يخبى من تراب علينا بعض اجدادنا بكف الحاثي

١٨٦

انا بالموت وحده اتسلى عن هموم الحياة والادعات

انما الموت خير ما خلفته لبنيتها الاباء من ميراث

١٨٧ في لحد من الالحاد

بات من بعد يقظة وسهاد راقداً في لحد من الالحاد

خدعوه ينام لا توقظوه فهو في حاجة لهذا الرقاد

١٨٨

ان تأذى عضو من الجسم يوماً

تأذى بقية الاعضاء

ولقد جئت بالحقائق اشدو

وتركت الخيال الشعراء

الانسان فرد رافي ١٨٩

لا يفوق الانسان في كونه الحيوان

الا في العقل والاخلاق

اثبت العلم باكتشافاته للناس

ان الانسان فرد رافي

*** ١٩٠

ان تمر الحياة منا على شكل بسيط فما بها من سرور

ليس طول الحياة في عدد الاعوام بل في تنوعات الشعور

*** ١٩١

لست ادري ولا الطبيعة تدري

كيف ابدت ام الحياة تاجلا

كيف حاز الانسان حذقا ونظما

بعد ان كان نطفة امشاجا

جوهر الكون ١٩٢

جوهر الكون في الوجود قديم غير ان الاشكال مخترعات

من يفكر ان النجوم شمس عظمت في عيونه الكائنات

١٩٣

نظرت لي الى السماء عميقاً يتحرى نهاية الابعاد
انما نحن ساكنون بارض هي ادنى مراتب الابدان

١٩٤

نحن في ارضنا نعيش جميعاً فوق جرم محقر سيار
طاف يسعى على ذكاء كما طافت بلبل فراشة حول نار

١٩٥

ان ارضاً تمشي عليها ويبدأ كرة قد تدحرجت في السماء
ايها العقل اي بدع تراه ان جرت في الفضاء بنت الفضاء

١٩٦

ان في الليل الطالعات كثير نترأى وكلهن دراري
غير ان الشعري اتم ضياء فعليه ادون النجوم اختياري

١٩٧

لم يرعني من الطبيعة الا ما حوته من بسطة واتساع
ان كوننا اراه لا يتناهى ما تلقى وجوده باختراع

انت شي وغير شي ١٩٨

منك يا ايها الاثير بدا الكون وفيه الوجود للاشياء
انت شي وغير شي وكافي كل شي يا خيرة الحكماء

١٩٩

قد خبرت الوجود في كل حال فوجدت الزمان في السكناث
 قد بدا لي أن الزمان سيكون بين ما للاجرام من حركات

٢٠٠

قد وجدت امتداد كل مكين حاصلًا من مكانه في الجهات
 ووجدت الكهيرات باحشاء الخلايا مولدات الحياة

البحر السابع منه

٢٠١ تباركت من شمس

لقد وسعت ارض ثقل جسمونا
 واوسع منها في جماجمنا الفكر
 وما المرء الا عقله فهو وحده
 لباب واما الجسم فهو له قشر

٢٠٢

وما الارض بين الكائنات سواجباً
 سوى ذرة مقذوفة صغرت حجماً

وانت على الارض الحقيرة ذرة
تحاول جهلاً ان تحيط بها علماء

٢٠٣

تباركت من شمس بها الارض لم تزل
تطوف فيحياميتها نورها الوفر
ومن قمر زاهٍ يطوف بارضنا
فيتبعه في ارضنا المد والجزر

٢٠٤

تدور شمس في الفضاء وتضرم
هذالك ناراً وهي في الليل انجم
وما شمسنا محفوفة بتوابع
سوى كوكب في موكب يتقدم

٢٠٥

شكوت الى الشعري العبور حياتي
فلم تسمع الشعري العبور شكاتي
ارى حركات في الطبيعة جمه
فمن ذا الذي قد احدث الحركات

٢٠٦ الضمير والدين

يظنون ان المرء رب مشيئة

وما ان له يحوي المشيئة نكوين

هل المرء في افعاله غير آله

يجر كما منه الضمير او الدين

٢٠٧ جاء آخر آخر

تدوم حياة المرء والمرء احمق

فليس للرب المرء في تلك من دخل -

الى الناس جاء العقل آخر آخر

وقد عاش قبل الناس خلق بلا عقل

٢٠٨ تناسيت يا انسان

تناسيت يا انسان انك ميت وازدت من الاموات ترفع اياتنا

وتمشي على الاموات في كل خطوة

وتأكل امواتنا وتلبس امواتنا

٢٠٩

وكم مشهد في الارض بيتعت الاسى

وما كضحايا الحق في الارض مشهد

ذمت من الايام يانفس انها

تشابه منها اليوم والامس والغد

٢١٠

سينتقل الانسان قد حان حينه

من النور في يوم الى الظلمات

هناك سماء ما تزال تجد لي

مني وهذا ارض بها نكباتي

لقد صح

٢١١

لقد صح ان الضعف ذل لاهله

وان على الارض القوي مسيطر

وان اقتحام الهول اقرب مسلك

الى المجد الا انه متوعر

بجبل الصبر

٢١٢

تمسك بجبل الصبر في كل كربة

فلا عسر الا سوف يعقبه يسر

ومن حاد عن نهج الطبيعة لم يعيش

ومن لم يدار الدهر ناصبه الدهر

العقل الكبير

٢١٣

يقيد هناك الرأي ان كان حازماً
وليس يفيد الرأي ليس بجازم -

ولا ينجح العقل الكبير اذا عنى
بامر صغير فوجهه في العظام

في المرء ارواح

٢١٤

روح المرء ارواح
كثار تجمعت
من الاهل والاصحاب والحزب والشعب -

هناك بكسبها

فان فشلت روح

فقد ننجح الاخرى على غير ما كسب

٢١٥

تجزي المرء في بعض الاحايين راضياً
وبعد قليل شاكياً يتدمر

اذا استيقظت في المرء روح لطارىء

فعندئذ اخلاقه تتغير

ما كانت بحق

٢١٦

تجزي المرء في افعاله عابثاً ولو
تروى قليلاً لم يكن قط عابثاً

ترى المرء بعد الفعل منتحلاً له

بواعث ما كانت بحق بواعثه

٢١٧ سخط الجماعة

ولا ترهب الفرد في حال سخطه

عليك ومن سخط الجماعة فارهب

تلوح لعيني الجماعة دائماً

كشخص قليل العقل اعمى التعصب

البحر الثامن منه

٢١٨ الحياة

ومنا حياة ما بها من حادث

وإذا الحياة جميعها حدثان

ما ان يعينك غير عقلك وحده

في موقف قلت به الاعوان

٢١٩

علم الذي درس الحياة كفاحص

ان الحياة تنازع وجهاد

للاجمر الا تحته غواصة تجري
فوق سمائه منطاد

٢٢٠

انا بعصر لاحياة بارضه
الا لمن هو في الحياة نشيط
واذا تقدمت الشعوب حضارة
تزداد فيها للحياة شروط

٢٣١

يا ارض اوطاني التي احببتها
مني عليك تحية وسلام
قلت الحياة اخوة وصدقة
واذا الحياة عداوة وخصام

٢٢٢

ان الحياة سعادة وشقاء
يتعاقبان وضحكة وبكاء
نحي قلب من يحيا على ضيق به
يأس يخيم تارة ورجاء

لاحي الا والمنون ننوشه

ما للحياة من المنون وقاص

للموت في طلب الحياة على الورى

في كل يوم غارة شعواء

من جهالتهم

٢٢٤

قد عاتبوني من جهالتهم على

ما قد اتيت كأني مختار

ما جئت استبق الحياة مسارعا

لو كان لي قبل المجيء خيار

دون الحقيقة استار

٢٢٥

ما زال هذا الكون صدرا طاويا

في نفسه لحقيقة لم تعلم

والعقل يخبط لاكتشاف سبيله

في جوف ليل للعمية مظلم

٢٢٦

بالعقل ليس الفيلسوف بمدرك

ما يطمئن به من الآباد

لما اخذت اقيس كم بعد السهمي
طالت علي مراتب الاعداد

٢٢٧

حاوات ان التي الحقيقة جهرة
واذا الحقيقة دونها استار
لو كان للانسان رأي صائب
لانت مؤيدة له الاقدار

الدين

٢٢٨

يبقى العقول المستدلة هازئاً
دين قلوب الناس من انصاره
للدين صرح لايفل بحجة

فالعقل منحطم على اسواره

٢٢٩

الدين في الانسان بان رأيه
والرأي مبني على تحسينه
الرأي في الانسان ليس بفاعل
ما لم يكن سند له من دينه

الناس لولا الدين يأكل بعضهم
 بعضاً فليس غنى عن المحراب
 ومنافع الارباب تظهر جيداً
 من بعد هدم معابد الارباب

٢٣١

العقل بجائ يطالب اهله
 بدلائل والدين غير مطالب
 العقل جاء مقرراً لحقائق
 والدين جاء ممثلاً لرغائب

العقل

٢٣٢

جسم الفتى ما عاش مملكة بها
 تجري امور للحياة جسم
 السيد القمقام فيها حاكم

والعقل ذاك السيد القمقام

من بعدك الطوفان

٢٣٣

انزع نباتات جميلة زهرها
 فالروض بالاشواك لا يزدان

واعمل لان تبقى الحياة لذيدة

لك وليكن من بعدك الطوفان

الربيع

٢٣٤

متع عيونك في الربيع بزهره

ما احسن الازهار في الانظار

ان الربيع كثيرة ازهاره

فاذا تقضى لم يبق من ازهار

على المتبسم

٢٣٥

لك في الرجاء اذا اردت تشبثا

جبل متى تمسك به يتجذم

انا من الدنيا بمنزل محنة

يكى الحكيم به على المتبسم

لاتراعى للضعيف

٢٣٦

الاقوياء بكل ارض قد قضاوا

ان لا تراعى للضعيف حقوق

اني اخاف من انفجار هائل

فعلى النهي يتكاثر التضيق

٢٣٧ ما لها انصار

انا لا ارى ان الحقيقة مثلا

شعرت به الانماع والابصار

ما ان يحط من الحقيقة قدرها

ان الحقيقة ما لها انصار

٢٣٨ في زمان واحد

يا ارض انك في زمان واحد

مرعى الظباء ومر بضع الاساد

حسن وقبح او رضى وبغاضة

يا دهر انك جامع الاضداد

البحر التاسع منه

٢٣٩ ويل لمن ينحرف

ما كنت اجهل من دمشق الهدى بصري

ان الذي هو ساع للونى يقف

وللحياة نواميس مخلدة

ويل لمن هو عنها كان ينحرف

كم من اناس لاجبابٍ لهم دفنوا

ومن دموع على اجداثهم ذرفوا

وكم اناس ذوي جاه ومنزلة

بكي عليهم اناس بعد ما هتفوا

اخبر بحق

٢٤١

انا اني زمن ما للشعوب به

يوما عن العلماء المصلحين غنى

يا راحلا لديارِ اهلها اعتزلوا

اخبر هناك بحق ما لقيت هنا

كل الموت في الكسل

٢٤٢

يقفوا الحياة بقاء في تنازعها

من النشاط وكل الموت في الكسل

لا يحمل اليوم انسان بلا تعب

ما للحياة على الانسان من ثقل

سوى حقيقتين

٢٤٣

ما زال للمرء من لذات عيشته

رضى والمرء من آلامه برم

لم يعرف المرء في كل الحياة سوى
حقيقتين هما اللذات والالم

*** ٠٤٤

يعيش بالامل الانسان فهو اذا
اضاعه زال عنه السعي والعمل
لم يعبد الناس كل الناس في زمن
سوى آله له شأن هو الامل

*** ٣٤٤

في كل ما عاش لا يأني الفتى عملاً
ما لم يكن سائق فيه من الامل
الزامك المرء بالبرهان تورده

لا يحمل المرء في يوم على العمل
يبقى البحر مضطرباً ٢٤٦

سما ان يزول عن الشعب الهياج وان
زال الذي كان في احدائه السببا
كما تغادر وجه البحر زوبعة

له نثير ويبقى البحر مضطرباً

٢٤٧ لا يسمع تأنيب البراهين

من اطمان بدين كان يرضعه

فليس يسمع تأنيب البراهين

وليس يقبل في دين معارضة

الا الذي هو في شك من الدين

٢٤٨ الحدوث والقدم

لا يعلم الناس من اشياء مبصرة

هل الحدوث بها احرك ام القدم

الدين يضرب صفحا عن حقيقتها

والعقل في حكمه بالظن متهم

٢٤٩ افي الازل

اذا اردت باصل الكون معرفة

فارجع بفكرك ادراجا الى الازل

فان رجعت اليه ملقيا نظرا

فقد ترى ما يسمي عللة العلل

٢٥٠ غير ما فرضوا

قد علمتني اختباراتي التي كثرت

ان الحقيقة شيء غير ما فرضوا

وما الاثير سوى الام التي ولدت
طيف الشهود واخذت الجوهر الارض

٢٥١

من الاثير النجوم الزهر قد نشأت
فهو المؤثر في الاشياء والاثر
وللاثير يد في الكون قاهرة
تدحرجت بعصاها هذه الاكر

٢٥٢

في حبة الرمل فوق الارض ساكنة
من التوى ما به الاطواد تنفطر
وفي جواهر من تفاحة صغرت
قوى اذ ثرن لا تبقي ولا تذر

ذاك الشر

٢٥٣

ما اهمل الناس شراً فيه تهلكة
الاتفاقم ذاك الشر واتسعا
من كان يغضي عن الاضرار ساعدها
على انتشار ومن يثار بها منعا

٢٥٤ مقياس المقدره

ببالرغبة المرء بين الناس مقدره

لا في تفوقه في العلم والادب

مقياس مقدره الانسان رغبته

وليس للرزبات العقل بالسبب

العاشر بحور مختلفة

٢٥٥ سوف يردى

في لاحتساب ان هذا الكون حي سوف يردى

وكذاك احسب كل نجم جوهر للكون فردا

٢٥٦ على اختلاف الصور

بين الهوى ووحدة على اختلاف الصور

وانها عناصر تولدت من عنصر

٢٥٧ تعاقب الليل والنهار

اذهب صبري اطرا ددهري وربما اوجب انتحاري

اورثي السأم من جياتي تعاقب الليل والنهار

٢٥٨ يبلي ويجدده

مُ نحو حياة المرء سوى امل يبلي ويجدده
لو كان البئس متحرراً بالحق لزال تردده

٢٥٩ من وجهها الاسود

دنياك هذي لها وجهان للشهد
انت لها ناظر من وجهها الاسود

٢٦٠ رب كلاب

الرأي بالعدوى اذا ما سرى ساد الارادات وقاد اتقوى
رب كلاب هي في ليلها تعوي لكلب واحد قد عوى

٢٦١ لا يفضب الناس

لا يفضب الناس من كلامي

ان قلت اصل الانسان حيوان

فان انساناً ابنُ قردٍ
افضل من قردٍ ابنِ انسان

٢٦٢ صرح

صرح فاني لست افهم ما تفيد من الرموز
ماذا غرامك يا غلام يهذه الدنيا العجوز

- ٢٦٣ القلب من العين
تعرف ان لاحظت عين الفتى ما كن من بغض ومن حب
قلب الفتى يعرف من عينه عين اقمي نافذة القلب -
- ٢٦٤ اكثر الناس عدى
اجتنب الناس فان اكثر الناس عدى
ولا تشاور في امور لك منهم احدا
ثبت له قدم ٢٦٥
- قد صار فينا العتل ذا امل من بعد ما لم يمتلك املا
العلم قد ثبت له قدم بجزيرة من بحر ما جهلا
اذا خالفها ٢٦٦
- واقفت نفسي حين لم ار من وفاق النفس بدًا
اني اذا خالفها كانت لي الخصم الالدا
كيف اقناعي ٢٦٧
- ارى ان ليس ينفعني بقائي وقد غصت باصحابي اللهود
ولكن كيف اقناعي لنفس تعلقها بدنياها شديد
غداة غد ٢٦٨
- تعرض لريج الصبا انها عليك غداة غد تحرم

غدأ أنت في جدث ضيق - تمام طويلا ولا تحلم
 ٢٦٩ نقيم ونحن نرحل

نقيم ونحن على ارضنا زمان اقامتنا نرحل
 وكم حصد الدهر اعمارنا وهذا الملال هو المنجل
 ٢٧٠ ذرة في بلقع

ما الارض بين الكائنات في الفضاء الاوسع
 الا كمثل ذرة حقيرة في بلقع

(القسم الثامن)

❖ وهو الذي اسماه «الوصف والخيال» ❖

البحر الاول

١ على الارض تطل

اخذت تطلع من مشرقها الشمس وتعلو

انها في الافق حسناء على الارض تطل

٢ عنوان النهار

صدحت في اخر الليل على الدوح القماري

تقرأ الصبح وان الصبح عنوان النهار

تلقاه جيلا

٣

غابت الشمس وابتقت خلفها ذبلا طويلا
شفقا في الافق الغربي تلقاه جيلا

٤

اشعل الروض شموعاً من شقيق وعرار
سيزف الورد في الليل عروسا للهزار
لا تثق بالدمع

لا تثق بالدمع ان رمت من الرزء بكاء
انه يجري الى الارض ولا يرقى السماء
اسمع البحر

اسمع البحر فما احسن ضوضاء البحور
تغسل الامواج في الساحل اقدام الصخور

البحر الثاني منه

كشارع رصفوه

٧

بيضاء في الليل تزهو وسط السماء المجره
كشارع رصفوه بالف مليون دره

من السماء تطل ٨

ارى النجوم فاطري جماها واجل

كأنما هي حور من الجنان تطل

انت جميل ٩

اطل ليلا علينا يا بدر انت جميل

كأن نورك فوق الثرى لجين يسيل

كوكب الصباح ١٠

اليك وحدك اما طلعت عيني تميل

فانما انت يا كوكب الصباح جميل

في كل صبح ١١

يا شمس انت لنفسى يا شمس انت خليله

وانت في كل صبح تبدين فيه جميله

فوق خطين ١٢

العجب به من قطار بالنار سار وخبا

مشي بنا فوق خطين ينهب الارض نهبا

قبل الوداع ١٣

شاهدت في الروض عند الاصيل لمع الشعاع

قد جاء يلثم ثغر الازهار قبل الوداع

١٤ قبل التلاقي

كأنما دجلة والفرات قبل التلاقي

ذوآبسان تزينان صدر خود العراق

١٥ نم آمنًا

نم آمنًا مطمئنًا من حادثات الزمان-

ان الصواعق سلم لواطئات المباني

١٦ غنج الغواني ووجه الرجال

للبعض ممن اراهم تخنث في المقال-

الغنج غنج الغواني والوجه وجه الرجال

*** ١٧

لا يبرح الهم قلبي الا اذا زال لبي

يا قينتي بجاتي صبي لي الكأس صبي

*** ١٨

شربت كأساً جلت نفسي فامتدحت الكؤوسا

وكنت اعلم ان الكؤوس تجلو النفوسا

١٩ الا اسارير وجهه

في لحية الشيخ هذا البياض لون جميل

وانه بوقسار في صدره ليسيل

ما انقص الدهر بالشيب من نهاه ونبهه

ولم يزد فيه شيئاً الا اسارير وجهه

كان الصديق عدوا ٢١

كان الصديق الذي كنت اصطفيه عدوا

اراه حين يراني كحيسة تلتوى

ابجر الثالث منه

تضحك المنى ٢٢

ياسنى البدر طالعا حبذا انت من سنى

في مكان تحل انت به تضحك المنى

ازاهير تبسم ٢٣

روضة طلها الندى وازاهير تبسم

وهزاره اذا ترنم اشجى الترنم

خلعت ولبست ٢٤

خلعت بدلة الغسق لبست حلة الفلق

ثم لفت على الصباح وشاحا من الشفق

٢٥ في عيون النوائب

قد احاطت بك السعادة من كل جانب
انا انت كالقذى في عيون النوائب

٢٦ يئضب السماء

اذكر الحرب في مطاردة الفجر للغسق
في دم يئضب السماء مساءً من الشفق
على كل ادم

٢٧ اقبل القوم في الصباح على كل ادم
مستعدين للقتال عطاشاً الى الدم

البحر الرابع منه

٢٨ فضة على الارض

لقد احببته قرأ سارعه ولا اغضي
كان النور منه فضة تجري على الارض

٢٩ ***

سماؤها تحتها ارضه وليله ساكت محض
به من وكره الاعلى يكاد النسر ينقضه

البحر الخامس منه

٣٠ ابقت شفقاً
 ابقت الشمس لنا شفقاً في الافق -

شفقاً احمر احسن به من شفق
 *** ٣١

فوقنا من حلك الليل سجع مسدل
 لا يرى في جوفه احد ما نعمل

البحر السادس منه

٣٢ طلوع الشمس

طلعت في جلاله ووقار من وراء القلاع شمس النهار

طلعت من حجابها كأنه احسن في موكب من الانوار

غروب الشمس ٣٣

ان في البر مشهداً لغروب الشمس من شجوه تذوب القلوب

مشهداً يعجز المصور والشاعر عن رسمه ويعيا الخطيب

٢٠١

البحر السابع منه

يصفني ويهجم ٣٤

قولى النعاس الطفل في حضن امه

فكان يغض الطرف طوراً ويرفعه

نغني له اغنية النوم امه

فيصفي اليها هادئاً ثم يهجم

بمداد النور ٣٥

على الافق الشرقي ابصر كوكباً

ذوائبه من فضة أشربت تبراً

كان على وجه السماء الذي صفا

يداً بمداد النور قد كتبت سطر

البحر الثامن منه

نهاية وبتداء ٣٦

ان الخيال نهاية في امة

لسكونها وبتداء الحركات

كنا ندم من الشعوب خيالها

واذا الخيال مولد الحركات

٢٠٢

البحر التاسع منه

المجرة

٣٧

ان المجرة تحوي من كواكبها

ماليس يخصصه من ذي حسبة قلم

كانها حيوان^ة والنجوم بها

هي الخلايا له والكهرباء دم

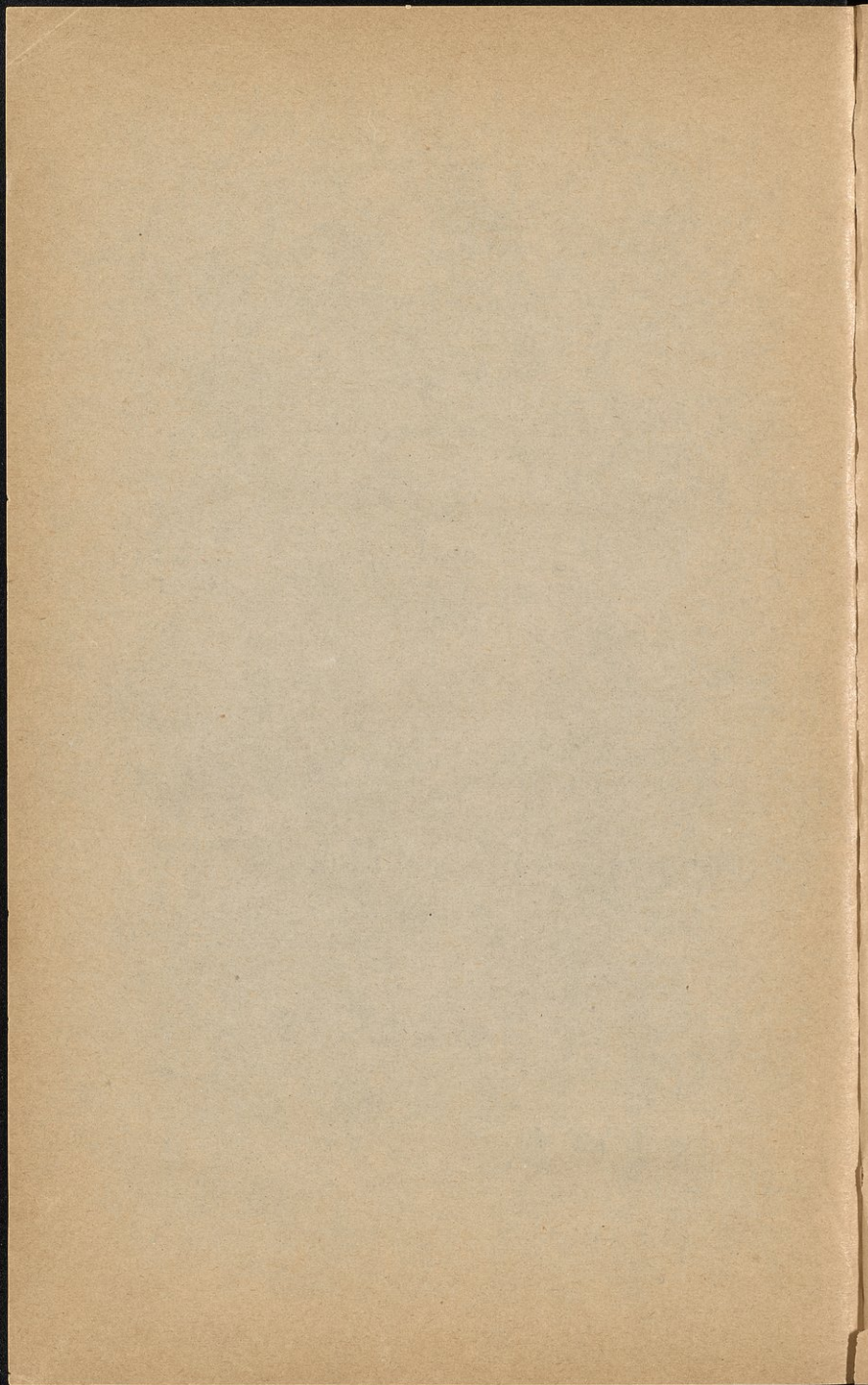
العاشر منه

طيارة

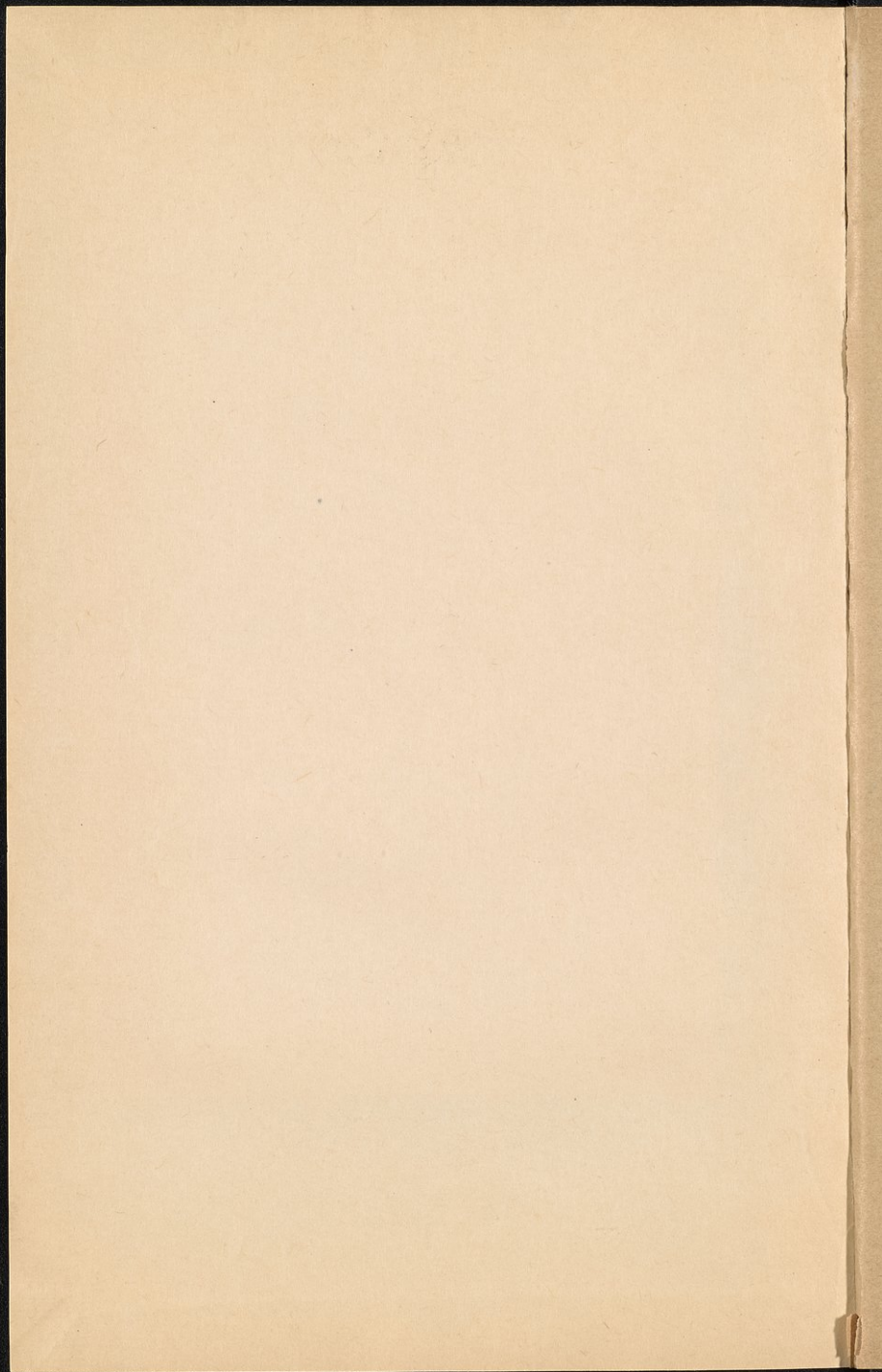
٣٨

طيارة طارت كانها نسر

غدوها شهر^ة رواحها شهر^ة



1881



893.7212

L

08636311

MAY 7 1932

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58944710

893.7Z12 L

Rubaiyat al-Zahawi.

AP